الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

الانقلابات في إفريقيا –مصر ومالي– أنموذجان

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالبة:

فيروز بن التومي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
نور الدين مقدر	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
عبد الكامل جويبة	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
سعدية بن حامد	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

** شكر وعرفان **

إن الاعتراف بفضل الآخرين هو فضيلة في حد ذاته ،فليس من العدل أن نبخس الناس حقوقهم ، خاصة إذا ما كانوا يقدمون العون لا لمرام يبتغونه أو لجزاء ينتظرونه ، فالفضل بعد رب العزة –سبحانه وتعالى – في انجاز هذا البحث يرجع إلى كل من مد يد العون لإنجازه ، وأول من أبدأ به الأستاذ المشرف الدكتور جويبة عبد الكامل، الذي لم يبخل علي بإرشاداته وملاحظاته المهمة التي ساعدتني كثيرا للإتمام هذا العمل، كما أشكر أيضا أستاذي الدكتور صالح لميش ، وأستاذتي معوشي أمال ، وجميع القائمين على المكتبات الجامعية ، خاصة مكتبة الأمير ومكتبة جامعة قسنطينة ومكتبة الساعة.

وفي الأخير أشكر كل من ساعدني في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد ولو بالكلمة الطيبة .

فيروز

إهداء

إلى من جرع الأس فاراً لسقني قطرة حب، إلى من كلّت ُم ليقدم لنا لحظة سعادة، إلى من حصد أشواك عن دربي يمهد لي طريق العلم، إلى القلب الكير واي العزز

إلى من ُرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء، إلى القلب الناصع لبياض واتي الحبة

إلى القلوب الطاهرة الرقة والنفوس البريئة إلى رين حاتي إخوتي:

سميرة وزوا الصالح وُلادها، تميم، رحما، ضحى، هاجر ومعاذ، نعيمة وزوا مدي وبناتها، نور الهدى ومريم، سيمة وزوا التوفق وُلادها، بلال وهيثم وزيد، خوة، وُخواتي: تومي ، لياميين ، يحي

في مل هذه المحظات يتوقف اليراع ليفكر قل ُن يخط الحروف ليجمعها في كلمات تعثر أحرفـوعبثاً يحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلاقليلاً من ارت وصور تجمعنا رفاق كانوا إلى انا : ُسماء ، ازية ، نهاد ،منة ، عبير ، ربية، سرى ،سرن ،نعيمة، عبد لصمد وكل ُعضاء فريق رة اليد للإقامة الجامعية لمسيـ .

فواجب لي شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطوتنا أولى في غمار الحياة وُخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ُشعل شمعة في دروب عملوا لى من وقف لى المنار وُعطى من حصيـ فكره لينير دربي إلى أساتذة الكرام ونتوه لشكر الجزيل إلى اكتور عبد الكامل جويبة اي تفضل بشراف لى هذا البحث فجزاه الله كل ير

مقدمة

التعريف بالموضوع:

إن قضية تداول السلطة في إفريقيا تعد من أكبر القضايا المثيرة للجدل، والتي تدور في كنفها كافة المشاكل التي تعاني منها دول هذه القارة منذ حصولها على الاستقلال في ستينات القرن الماضي، فأي حدث في القارة يمكن إرجاعه إلى الأسلوب الذي تم من خلاله التداول على السلطة ، بل إن الفقر والحروب الأهلية والمجاعات والأمراض التي تعاني منها القارة كلها عوارض لداء واحد وهو التناحر على السلطة بين مختلف القوى في القارة ، والتي انشغل ساسة القارة بها أكثر من اهتمامهم بتنمية دولهم حتى أصبح الوصول إليها غاية في حد ذاتها وليست وسيله لتحقيق أمال الشعوب في القارة ولقد عرفت القارة نماذج مختلفة من التداول على السلطة، وهذا راجع إلى عدم وجود قواعد مرسخة لممارستها وعدم وجود الاستقرار السياسي،إذ استخدم البعض الوسائل السلمية للوصول إلى السلطة بينما استخدم البعض الأخر الأساليب القسرية عنيفة عانت منها القارة الإفريقية على مدار تاريخها ومن هذه الأساليب التمرد والعصيان المدني والانقلابات العسكرية، والتي تعد السمة المميزة و من أبرز المعالم السياسية في قارة إفريقيا.

نظرا إلى أن الانقلابات هي قوة الدفع التي تسقط تحت ضغطها نخبة من على سدة الحكم أو ترتفع نخبة أخرى لتتربع على قمة الهرم السياسي ،لذلك جذبت ظاهرة الانقلابات الانتباه من قبل الحكام والمحكومين والدول الكبرى والصغرى ،طبقا لمصلحة أي منهما فهي لم تقتصر على مجرد الإمساك بكرسي السلطة، وا بقاء الأمور على ما كانت عليه بل احداث تغيرات في البناء الاقتصادي، الاجتماعي وفي العلاقات السياسية، لذلك نالت الانقلابات العسكرية في إفريقيا اهتماما متزايدا ومرد ذلك تغيير نظام الحكم، وسوف نوضح ذلك في دراستنا هذه ، من خلال الأنموذجان اللذان اعتمدت عليهما وهما مصر ومالي.

أسباب اختيار الموضوع :

لا أزعم أنني اخترت هذا الموضوع ،وا ٍنما اقترح علي من طرف المشرف والدكتور جويبة عبد الكامل، وا ٍن لم أختره لكنه توافق مع ميولي العلمي، ووقع مني موقع القبول والرضى، فهو موضوع جديد، نظرا لقلة الدراسات الأكاديمية التاريخية التي تتناوله، ما دفعني إلىدراسة هذا الموضوع وتسليط الضوء على أهم الانقلابات في إفريقيا وللتوضيح أكثر ركزت على أنموذجان هما مصر ومالي، والبحث في أسبابها وأبعادها وامتداداتها التاريخية بالدراسة والتوسع، وبذلك إثراء الرصيد المعرفي والعلمي حول جانب من الجوانب التاريخية السياسية لإفريقيا ،خاصة تلك الانقلابات في مصر ومالي التي لعب فيها كل من الضباط الأحرار في مصر والطوارق في مالي الدور الرئيسي والهام في إحداث تغيير في نظام الحكم والسياسة المنتهجة فيه.

هذه الدراسة أيضا ستساهم إنشاء الله في إثراء المكتبة الجامعية ،وبذلك يتسنى لطلاب القسم والمقبلين على الجامعة من الاستفادة منها بحول الله .

طرح الإشكالية:

يبقى السؤال المهيمن على أفئدة وعقول الجميع في تلك المرحلة من تاريخ إفريقيا، بمختلف انتماءاتهم وأفكارهم، بدءا من مؤيدي الانقلاب وانتهاء بالعسكر أنفسهم، ويتمثل جوهر الإشكال فيما يلي:

إلى أي مدى ساهمت الانقلابات في تغيير الأوضاع في إفريقيا بصفة عامة، ومصر ومالي بصفة خاصة ؟ باعتبارهما الأنموذجان اللذان ركزت عليهما في دراستي هذه .

ويندرج تحت هذا الإشكال مجموعة من التساؤلات الفرعية منها :

-ما هي سمات وأسباب هذه الانقلابات ؟

-هل حقق الانقلابيون ما وعدوا به من إصلاح واستقرار سياسي أم تسببوا في الدمار والانهيار؟

- هل كان الضباط الأحرار في مصر مؤهلين للحكم؟ وهل كانوا مخلصين للوطن حقا أم كانوا ساعين للسلطة والثورة فقط ؟

- ما هي تداعيات الانقلاب العسكري في مالي ؟ وما دور الطوارق فيه ؟وهل حقق مبتغاه؟

المنهج المتبع :

تفرض طبيعة الموضوع توظيف العديد من المناهج أهمها :

المنهج التاريخي الوصفي : هو منهج يساعد على دراسة ظاهرة حاضرة تمتد جذورها من الماضي، والتطورات التي لحقتها والعوامل التي تنشأ من هذه التطورات، من حيث ان المنهج التاريخي الوصفي لا يكتفي بسرد الأحداث والوقائع وتكديسها،بل إنه يقدم وصفا كرونولوجي، وهذا ما وضفته حيث قمت بوصف الحالة التي كانت عليها القارة الإفريقية قبل الاستعمار، ووصف حالة النظام السياسي والحكم فيه .

المنهج التحليلي: هذا المنهج يحظى بأهمية كبرى في الدراسات التاريخية، وقد قمت بالاستعانة به، فالانقلابات حدث تاريخي يستحق الدراسة من أجل الوصول إلى تفسير وتحليل لأسباب ونتائج هذه الانقلابات .

الصعوبات :

لا يمكن أن يخلو أي بحث علمي من الصعوبات، حيث إنه لكل بحث متعته الخاصة، ومتعة البحث تكمن في الصعوبات التي يواجهها الباحث، التي تختلف باختلاف طبيعة الموضوع، هذه الأخيرة تزيد الباحث إصرارا من أجل الكشف والبحث أكثر عن الحقائق التاريخية أسبابها وخلفياتها.

ومن أبرز هذه الصعوبات نذكر:

-صعوبة التحكم في ترتيب وتنظيم الأفكار، وكذلك صعوبة التحكم في المادة التاريخية.

-قلة المصادر والمراجع المتخصصة ، وصعوبة الوصول اليها خاصة تلك المتعلقة بمالي.

-صعوبة الاعتماد على المصادر والمراجع باللغات الأجنبية، خاصة أنها احتوت على مادة علمية مهمة .

نقد المصادر و المراجع:

أثناء دراستي للموضوع اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

كتاب " **استعمار القارة الإفريقية واستقلالها** "لرياض زاهر، والذي أفادنا في معرفة الحالة التي كانت عليها القارة الإفريقية وأسباب توجه الحركة الاستعمارية نحوها .

وأيضا كتاب "**ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة** "لنبيل خليل خليل الذي ساعدني في معرفة أسباب الانقلابات،وكتاب " **الإنقلابات العسكرية: التحضير، التنفيذ، التثبيت**" لزين الدين حمادالذي أفادني هذا الأخير في معرفة أنواع الانقلابات وكيفية الإعداد والتحضير لها لكي يكون الانقلاب ناجحا ويحقق جميع أهدافه المسطرة .وكتاب " **قصة ثورة 23 يوليو**"لأحمد حمروش الذي أفادني في تغذية الفصل الثاني ومعرفة كيف ظهر الضباط الأحرار ومجريات أحداث انقلابهم على الملك فاروق ووصولهم إلى السلطة وتغيير نظام الحكم .

"**دولة مالي، بين الديمقراطية وخيارات الانفصال والتدويل والإعلان عن دولة الطوارق** "لميلاد الحارثي الذي أفادني كثيرا في الفصل الثالث ومعرفة أسباب الانقلاب على الرئيس موديبوكايتا .

عرض الخطة :

تم تقسيم البحث حسب ما تقتضي الدراسة إلى: مقدمة و مدخل وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق.

مقدمة :شملت الإحاطة بالموضوع، وطرح الإشكالية التي تخدم الموضوع .

مدخل: دار الحديث فيه عن أسباب توجه الحركة الاستعمارية نحو إفريقيا والظروف التي مهدت لوجود الاستعمار وانعكاساته على القارة السمراء بالرغم من تحقيقها للاستقلال.وجاء

الفصل الأول تحت عنوان ماهية الانقلابات، وهو يتضمن تعريف للانقلابات وأسبابها، ليختتم بأهم الانقلابات في إفريقيا، ونماذج لبعض الدول التي حدث فيها أكثر من انقلاب. في حين **الفصل الثاني** فقد احتوى على انقلاب مصر، لذلك جاء عنوان الفصل تحت مسمى **أنموذج 01- مصر** - بداية من المرحلة الأخيرة من حكم الملك فاروق ، وظهور حركة الضباط الأحرار، الذين انقلبوا على الملك، وأجبروه على التنازل عن العرش ومغادرة البلاد وبذلك تولى محمد نجيب الحكم، ولكن ما لبث أن قام جمال عبد الناصر بالانقلاب عليه، ليتولى هو نفسه رئاسة جمهورية مصر .أما الفصل الثالث فخصص **للأنموذج 02- مالي**– تعود الجذور التاريخية للأزمة والانقلاب في مالي إلى الطوارق، الذي وجد نفسه مقسم مشتت و مهمش فقاموا بالانقلاب على الرئيس موديبوكايتا في البداية، لتتواصل سلسلة الانقلابات وهذه المرة على أمادو توماني توري لأن السياسة التي كان ينتهجها كانت ظالمة في حق الطوارق، وصلت إلى حد التفرقة بين الشمال والجنوب، وكان هذا الانقلاب بغية تحقيق الأمن والمساواة والاستقرار .

وختمنا موضوعنا بجملة من النتائج والاستنتاجات، كما أشفعنا البحث بعدة ملاحق ذات الصلة بالموضوع المعالج.

أسباب توجه الحركة الاستعمارية نحو إفريقيا :

لابد أن هناك ظروف خاصة بإفريقيا، وأسباب جعلت الحركة الاستعمارية تتجه إليها وتهتم بها أكثر من غيرها ومن هذه الظروف والأسباب نذكر منها ما يلي:

اتساع القارة الإفريقية وتعدد مناخاتها عدد من ثرواتها ومواردها الطبيعية إلى حد أنها أسالت لعاب الدول المستعمرة .

الطبيعة القاسية التي خضعت لها القارة كقسوة المناخ وكثافة الغابات، أدت إلى خضوع الأهالي لظروف معيشية صعبة.[1]

خضوع الأهالي لحياة اجتماعية معينة هي القبيلة، فأدى هذا النوع من الحياة إلى وجود طبقتين اجتماعيتين هما، طبقة الزعماء وطبقة العامة، تحكم الزعماء في طبقة العامة من المجتمع، و عدم وجود ملكية فردية جعل رغبة الفرد في الدفاع عن أملاكه الخاصة معدومة، لذا لم يجد المستعمرون أمامهم قوة تدافع عن كيانها سوى خوف الزعماء من ضياع نفوذهم.[2]

إضافة إلى بعد أهالي إفريقيا عن تيار الثقافة الفكرية، الذي اجتاح العالم في فترة القرن 19، جعلهم في مستوى حضاري متدني مقارنة بالمستعمرين اللذين اعتبروا أن مسؤولية تمدين هذه الشعوب المتخلفة تقع على أكتافهم على حد زعمهم، أما النوايا الحقيقية فتكمن في استغلال إفريقيا وسكانها من أجل اقتصادياتها وثرواتها فقد كانت إفريقيا مخزنا رئيسيا لكثير من المعادن الهامة والإستراتيجية، كالبترول واليورانيوم والكروم والنحاس والذهب والماس ...فضلا على بعض السلع الزراعية كالنخيل والزيت الفول السوداني والكاكاو والقطن، التبغ والبن والصوف والجلود وهي كمصدر للثروة الاقتصادية.[3]

---

[1]- رياض، زاهر: **استعمار القارة الإفريقية واستقلالها**، دار المعرفة ،بيروت، لبنان،1966، ص- ص: 28-29 .

[2]- رياض، زاهر: **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة : 1965 م، ص:90.

[3]- محمد عبد، الغني، سعودي: **قضايا إفريقيا**، دار المعرفة: أكتوبر 1980، ص- ص:10 -49.

مما لايب فيه أن القارة الإفريقية بمواردها وا ٍمكانياتها الاقتصادية كانت بئرا مستحيل النضوب، ، وان فرده الإفريقي ذو مستوى أقل من أن تترك له خيرات هذا الكنز الثمين لينعم بها، فيكفي أن نشير إلى محاولات الاستعمار في الكونغو وفي نيجيريا بالإضافة إلى نشاط الدول الاستعمارية الاقتصادي في دول هذه القارة كلها.[1]

كما أن الاستعمار قديم قدم المجتمع وهو موجود طالما هناك دول ضعيفة تملك ثروة مغرية، تفتقدها دولة قوية ، وتود الاستيلاء عليها و استحواذها، وهذا ما حدث للقارة الإفريقية فإن استعمار إفريقيا من طرف الدول الأوربية تعود جذوره إلى القرن الخامس عشر، وظلت مستعمرة لمدة قاربت القرنيين.[2]

فقد كانت إفريقيا قبلة لأطماع العديد من الدول الأوروبية نظرا لما تتمتع به المنطقة من ثروات حيوانية وأراضي خصبة ومنابع مياه حيث بقيت تتحين الفرص المواتية وتبحث عن الحجج والمبررات الواهية لاحتلالها، فقد قامت كل من فرنسا ، اسبانيا ايطاليا الانجليز باحتلال دول إفريقيا فمنها من قامت بغزوها واستعمارها مباشرة مثل فرنسا للجزائر في 1830 إيطاليا لليبيا 1911 ومنها من فرضت عليها الحماية كفرنسا لتونس 1881، الانجليز لمصر 1914 ، فقد عملوا على القضاء على الوجود القومي والديني والثقافي لشعوب القارة.[3]

وللحربين العالميتين دور وانعكاس ايجابي وتأثير غير مباشر على استقلال معظم أقطار القارة الإفريقية، فقد بدأ ينمو لديهم الشعور بالوعي القومي والانتفاض في وجه الاحتلال وذلك من خلال احتكاكهم بالشعوب المجاورة ومع حركات التحرر في العالم وكان

[1]- محمد علي، القوزي: **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر:2004 ، ص :34.

[2]- زاهر:المرجع السابق، ص- ص:7-8.

[3]- فيصل، محمد موسى: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة جامعة قار يون، بنغازي: 2007، ص- ص: 168-177.

مطلبهم الرئيسي هو تحقيق الاستقلال وكان لهم ذلك حيث في بداية الستينات كانت معظم شعوب ودول إفريقيا قد حققت استقلالها واستعادت سيادتها.[1]

استقلت إفريقيا من الاستعمار الأجنبي وهي مثقلة بالمشاكل، حيث اعترف الكثير من الأوربيين في مقالاتهم وكتبهم بأنهم ظلموا القارة وأهلها وحطموها، وجزؤها حيث دخلها المستعمر مدعيا التعمير ولكنه خرج منها تاركا وراءه التخريب والتدمير.[2]

تغيرت إفريقيا إلى الأسوأ وطرأ عليها الكثير من التغيرات حيث بعد أن كانت أرضها تشهد دولا كبيرة وموحدة، ولكن في عهد الاحتلال أصبحت دويلات صغيرة ومجزأة، دخل نصف القبيلة في دولة والنصف الآخر في دولة أخرى، وكان أهلها منجميين يستخرجون الذهب ويتاجرون به وفي عهد الاحتلال أصبحوا لا يملكون حتى تمرة، بعد أن كانوا يزرعون وينتجون الوفير من الغذاء، أصبحوا عاجزين عن إنتاج ما يسدون به رمقهم، بعد أن كانوا لا يملكون إلا الأرض الجيدة أصبحوا لا يملكون سوى الرديء منها، و بعد أن كانوا أسيادا في أرضهم أصبحوا مستعبدين .إذ ذكر رولاند أوليفير، في كتابه تاريخ إفريقية "وقد قامت الدول الاستعمارية بتمزيق افريقية كتأمين لها في المستقبل..."[3]

إن توقيع وثيقة الاستقلال، واعتراف الدولة صاحبة السيادة باستقلال المستعمرة أو تركها الحكم للوطنيين، وانسحاب جيوشها من أراضيها، لا يعني الاستقلال الحقيقي،[4]حيث أن الدولة الحديثة في إفريقيا لم تظهر إلا كنسخة افريقية للنظام الاستعماري الغربي، من حيث تسلط النظام، ذلك أن سيطرة نخبة معينة على الحكم وعدم الفصل بين الحاكم والدولة، أدى إلى ديكتاتورية السلطة السياسية، وانتشار الفساد خاصة في النخبة الحاكمة إذا احتفظت

---

[1]- أدو بواهن: **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1860-1935)**، م7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت: 1990، ص: 611.

[2]- القوزي، المرجع السابق، ص: 43.

[3]- جمال عبد الهادي: **إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا**، ط3، دار الوفاء للنشر، إسكندرية، مصر: 1991، ص- ص: 83-84.

[4]- عبد العزيز، رفاعي: **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، 1993، ص: 54.

بكثير من ملامح الفترة الاستعمارية ،إذ تحولت الدولة إلى دولة سلطوية مبنية على شخصنة السلطة.[1]

كل هذا أدى إلى تعرض معظم الدول الإفريقية إلى أزمات سياسية واقتصادية، وهذا ما يبين عدم وجود قواعد لممارسة وانتقال السلطة وعدم الاستقرار في المؤسسات السياسية، الأمر الذي جعل الانقلابات العسكرية السمة المميزة للأنظمة السياسية في إفريقيا.[2]

[1]-عبد الرحمان، حمدي: **إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة:** أي مستقبل؟، مكتبة مدبولي، القاهرة: 2007، ص- ص: 24-25.

[2]- رضوان، بروسي: **الديمقراطية والحكم الراشد في إفريقيا**: دراسة في المداخل النظرية، الآليات والعمليات ومؤشرات قياس نوع العلم، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة: 2009، ص- ص:17-18.

تتبعنا في المدخل تلك الظروف الطبيعية المناخية والبيئية التي مرت بها إفريقيا، والتي مهدت في مضمونها رفقة أسباب أخرى لوجود ظاهرة سياسية أخرى هي الاستعمار الأوروبي الحديث ، غير أن استقلال هذه الدول كان متوجا بظاهرة جديدة ، ظل يغذيها الاستعمار هي الانقلابات السياسية وعدم استقرار الحكم.

المبحث الأول:تعريف الانقلابات

الانقلاب هو تغيير نظام الحكم بوسائل سلمية ما يعرف بالانقلاب الأبيض أو غير سلمية، وأغلب الانقلابات يقوم بها العسكر أو الجيش أو خليط منهما، وبعد كل انقلاب يتم إعلان بيان يعلنون فيه الاستيلاء على السلطة، ويشرحون فيه أسباب الانقلاب، ويكون ذلك عبر وسائل الإعلام، وتدخل العسكر في السياسة يرجع إلى عاملين أساسيين هما:

1-عدم قدرة العسكر على تحقيق أهدافهم السياسية.

2- مميزات النظام السياسي السلبية التي تدفعهم من أجل إحداث تغيير وتحسين الأوضاع.[1]

كما أن الانقلابات يطبعها الطابع السري، ويتم التخطيط لها تخطيطا محكما ولا يكون موجها ضد رأس الدولة وحده، أو أعضاء حكومته، بل يجب عليه أن يزيح مختلف القوى المرتبطة بالنظام القائم، فالانقلاب قد يكون داخليا فيقوم بتدبيره الملك أو حرس الرئيس مثلا، وقد يكون خارجيا، والمدبر فيها تكون قوى مقربة من رأس الدولة، ولكي يكون الانقلاب ناجحا لابد من الانقلابيين أن يقوموا بالسيطرة على كامل جهاز الدولة العسكري والمدني منه، وتثبيته سواء بالقوة العسكرية أو بواسطة وسائل الإعلام والسياسة والدبلوماسية، حتى يتسنى للجميع من مساندته ودعمه، إذ أن من أخطر أوقات الانقلاب هي الساعات والأيام الأولى له.[2]

---

[1]- ياسر، قطيشات: **تدخل العسكر في السياسة: محاولة فهم طبيعة الانقلابات العسكرية**، الحوار المتمدن، العدد، 2011/01/326129. نقلا من:http ://www.alhewar.org/debat/show.artt.asp ?aid=243585

[2]- زين الدين، حماد: **الانقلابات العسكرية: التحضير، التنفيذ، التثبيت**، ط1، ديسمبر 2000، ص- ص: 18-20.

ويمكن التمييز بين أنواع الانقلابات فيما يلي:

1-**انقلاب الحارس** The Guardian Coup:

في هذا النوع من الانقلاب يتدخل الجيش بغية إنقاذ الدولة، وذلك في ظل وجود وانتشار الرشوة والمحسوبية وعدم الفاعلية، إذ يرى أنه من واجبه استبدال النخبة السياسية الحاكمة، ومثال ذلك ما حدث في مصر سنة 1952، وهنا نتذكر المقولة التي قالها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر بخصوص هذا الانقلاب في كتابه فلسفة الثورة: "كنا نشعر شعورا يمتد لأعماق وجودنا، بأن هذا الواجب واجبنا، وا ٍننا نكون إذا لم نقم به قد تخلينا عن أمانة مقدسة أنيط بنا حملها".[1]

2- **الانقلاب الاعتراضي**The Véto Coup:

ويكون هذا الانقلاب نتيجة تغيرات اقتصادية واجتماعية تهدد مصالح العسكريين وحلفائهم، لذلك فالعسكر يتدخل لمنع صعود مجموعات جديدة تأخذ الدولة في اتجاه معاد لمصالح العسكر وحلفائهم، وخير مثال على ذلك ما حدث في الجزائر سنة 1992.

3- **الانقلاب المفاجئ:**

هي مناورة سريعة وخاطفة يقوم بها الجيش ضد سلطة تقليدية أو شمولية، من أجل إحداث تغيرات في المجتمع، إذ لديها آثار كبيرة وبعيدة الأمد على الدولة، ومثال ذلك انقلاب ليبيا في 1969م.[2]

[1]- إبراهيم، على حيدر: **المجتمع المدني في مصر والسودان**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1993، ص: 692.

[2]- أمير، أسبر: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، دار دمشق للنشر والتوزيع،1985، ص- ص: 39-40.

المبحث الثاني: أسباب الانقلابات

عاشت إفريقيا العديد من التفاعلات الداخلية التي لا يمكن نسيانها وا ٍغفالها عن وقائع الأحداث التاريخية، خاصة مع انتشار الحركات القومية والمساعي المبذولة من أجل الاستيلاء على السلطة والحكم، وذلك بإتباع مختلف الطرق، بما في ذلك اللجوء إلى الكفاح المسلح والاستعانة بوحدات الجيوش النظامية*، والانقلابات لبلوغ طموحاتهم في الحكم.

فمعظم الانقلابات غلب عليها الطابع العسكري، فالعسكريون هم العامل النشط والفاعل الرئيسي فيها، فقد كانوا على أهبة الاستعداد لتلبية نداء التحالف مع خصوم العدو والانقلاب على حلفاء الأمس، للاستفادة من القوة التنظيمية لتلك الأحزاب.

كما يمكن القول أن الانقلابات السياسية غالبا ما تفرز حكما يكتسب شرعيته من رجال الجيش الذين عادة ما ينضمون إلى النظام الجديد، فيحتلون مراتب وزارية، كما هو حال الانقلابين في مصر والسودان وليبيا والجزائر ومالي والنيجر ... إذن فالتفاعلات القومية والحزبية هي سبب الانقلابات، فالانقلابيون يأتون من رحم ذلك الغليان الشعبي العارم وسط أحداث شكلت منعطفات تاريخية لها أثرها العميق في الواقع والمستقبل.

ضف إلى ذلك العوامل الداخلية وفساد الحكم،[1] فكانت هناك طبقة تسيطر على المجتمع وتتسلط على الحكم ولكنها غير منتجة تستهلك ولا تنتج، كل هذا مهد الظروف اللازمة لتنفيذ تلك الانقلابات.[2]

---

* - الجيوش النظامية: ترمز للهوية الوطنية لبلدان قامت على مساحتها كانت تتقاسمها دول الاستعمار الأوروبي الكبرى، ثم أجبرت على مغادرتها إثر تعاظم حركات التحرر في المنطقة، كما أجبرت على تحويل ما تركته من وحدات قتالية محلية إلى قوات نظامية تابعة للدولة المستقلة حديثا دون أن تتخلى عن علاقتها المميزة بضباطها الذين تعلموا وتدربوا في معسكراتها.

[1]- نبيل، خليل خليل: **ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة**، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان: 2008، ص-ص: 21-22-78.

[2]- موسى، سلامة: **كتاب الثورات**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ص: 16.

كما أن هناك دول إقليمية كانت تمول وتحرك وتدفع بعض القوى المحلية لتنفيذ الانقلابات، والتي بطبيعة الحال تخدم مصالحها الإقليمية في تلك الفترة.[1]

ومن أسباب هذه الانقلابات أيضا حالة عدم الاستقرار لأغلب الحكومات الإفريقية بغض النظر عما إذا كانت القوة المستعمرة السابقة بريطانيا أو فرنسا أو بلجيكا أو إيطاليا أو البرتغال أو إسبانيا، وعما إذا كانت دول الحزب الواحد مثل غانا ومالي أو متعددة الأحزاب مثل داهومي في 1963 ونيجيريا، أو ما إذا كانت طبيعة النظام محافظة راديكالية مثل النيجر والجزائر، أو ما إذا كانت الدولة غنية مثل ليبيا الغنية بالنفط أو فقرها الموقع مثل بوركينافاسو.

كما أن غياب المهارة السياسية قد يشجع على الانقلاب أو الانقلاب المضاد، ومثال ذلك "ألسير ألبرت مارغاي"، الذي افتقر إلى المهارة السياسية والموقف التوفيقي.[2]

[1]- خليل: المرجع السابق، ص: 79.

[2]- وليم، توردوف: **الحكم والسياسة في إفريقيا**، ترجمة كاظم هاشم نعمة، منشورات أكاديمية،2003، ص ص: 185، 194.

المبحث الثالث: أهم الانقلابات في إفريقيا

منذ حصول القارة الإفريقية على استقلالها مع مطلع الستينات، كان لزاما على قادتها إعادة بنائها، بناء دولة قوية، والنهوضبمجتمعها وا إحداث تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية... ولكن الطابع الكوربوراتي غلب على هؤلاء القادة، وقد اتجهوا إلى تعظيم أسمائهم بدل العمل على إتباع الاستقلال السياسي باستقلال اقتصادي وثقافي، مما جعل هاته الأنظمة تنحرف على أهدافها الحقيقية،[1] حيث انشغل سياسو القارة بقضية تداول السلطة، حيث أًبح هدفهم وغايتهم الوصول إليها، وليس وسيلة لتحقيق آمال الشعوب.

فبعضهم استخدم أساليب سلمية للوصول إلى السلطة، ومنهم من استخدم أسلوب التمرد والعصيان المدني، الحروب الأهلية، والانقلابات العسكرية التي تعد من أبرز المعالم السياسية المميزة للقارة الإفريقية.[2]

وبهذا فان القارة الإفريقية خلال السنوات التي تلت الاستقلال تعرضت لمختلف الانقلابات، التي قام بها الطامعون للسلطة، تدفعهم إليها الدول الأجنبية بعد إيهامهم بمختلف الوعود.[3]

وهذا عرض موجز لأهم الانقلابات العسكرية والانتفاضات الر ئيسية في إفريقيا منذ عام 1963م:

السودان:

منذ استقلالها عن بريطانيا عام 1956 عرفت أربعة انقلابات عسكرية، ففي سبتمبر 1958 شهدت انقلابا عسكريا، قبض فيه الجيش على السلطة بعد أن اتهم العهد السابق بمختلف التهم، ونصب فيه الفريق أحمد عبود رئيسا للجمهورية والوزارة.

[1]- موسى:المرجع السابق، ص: 168.

[2]- توردوف :المرجع السابق،ص:96

[3]- زاهر:المرجع السابق، ص: 313.

وفـي أكتـوبر 1963، قامـت ثـورات مسـلحة فـي جنـوب السـودان، ضـد الحكومـة السـودانية، قابلتهـا الحكومـة بـالعنف واتهمـت الـدول الاسـتعمارية بتـدبيرها، كمـا قـام الشـعب بـالثورة علـى الحكومـة العسـكرية فـي السـودان فـي يونيـو 1965 واتهمهـا بالسـير فـي ركـاب المستعمرين، وبذلك قام أحمد عبود بالاستقالة.[1]

وفي 1969 حدث انقلاب آخر نفذه "جعفر نيميرى" (الذي ظل في الحكم لمدة 16 سنة)، وأطاح بالرئيس إسماعيل الأزهري، الذي تولى الرئاسة سنة 1964.

وفي عام 1986 تولى الصادق المهدي الرئاسة، الذي حكم لمدة 03 سنوات قبل أن يطـيح بـه عمـر البشـير بـانقلاب عسـكري تحـت عنـوان "ثـورة الإنقـاذ"، وتـولى بعـده زمـام السلطة.[2]

الكونغو:

فـي 17 فبرايـر 1959 شـهدت ثـورة فـي الكونغـو الفرنسـي برازافيـل، بـدأت بمقاطعـة الأحـزاب المعارضـة لجلسـات الجمعيـة التشـريعية، فهـرب أنصـار الحكومـة وسـيطر رجـال المعارضة على الموقف وتدخل الجيش الفرنسي فورا لإعادة الأمور إلى ما كانت عليه.[3]

ولكن في 03 أغسطس 1968 استولى الجيش على السلطة، في ظل انقلاب مسلح بقيادة الكابتن "نجوابي"، ومطالبة الرئيس "ماسمبا ديبا" بتشكيل حكومة جديدة بالتشاور مع الجيش، وفي 03. سبتمبر عزل هذا الأخير (الجيش) "ماسمبا ديبا".[4]

---

[1]- جاك، ووديس: **جذور الثورة الإفريقية**، ترجمة: أحمد فؤاد بلبع، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص- ص: 313-315.

[2]- موقع السكينة: **مسلسل الانقلابات في إفريقيا**، 17 أبريل 2012.http://www.assakina.com

[3]- ووديس: المرجع السابق، ص :313.

[4]- زاهر: المرجع السابق، ص :19.

الطوغـو:

أما بالنسبة للطوغو فقد وقع فيها انقلاب في 14 يناير 1963 انتهى بمقتل رئيس الجمهورية "سيلفاس أوليمبو" وقبض "إيمانويل جيودجو" على السلطة.[1]

وحدث انقلاب آخر في 13 يناير 1967 عزل فيه رئيس دولة الطوغو، وكان هذا الانقلاب عسكري بقيادة الفتنانت كولونيل "إيديما" رئيس هيئة أركان حزب الجيش، وكان هذا الانقلاب في أعقاب ثورة فاشلة، وقعت في نوفمبر 1966، وتمكن الجيش من إخمادها.

وفي 17 أفريل 1967 قام اللفتنانت كولونيل "إيديما" بحل حكومة طوغو، وتوليه منصب رئيس الدولة.[2]

الغابون:

حاولت بعض العناصر القيام بانقلاب عسكري في إقليم الغابون في 18 فبراير 1964 للإطاحة بالرئيس "ليون مبا"، ولكنهم فشلوا وأعيد للسلطة، وذلك بسبب تدخل الجيش الفرنسي.

النيجر:

حاول وزير الدفاع القيام بانقلاب وقتل رئيس الجمهورية وذلك في 17 أبريل 1965، ولكنه فشل وقبض عليه وحكم عليه بالإعدام، سبقتها أيضا محاولة انقلاب فاشلة في 03 ديسمبر 1963، وذلك للإطاحة بالرئيس "ديوري".[3]

ولكن في 1974 قام الضابط "سيني كونتشي" بتنفيذ انقلاب تمكن خلاله من إزاحة "حماني ديوري"، واستمر "كونتشي" في الحكم إلى غاية وفاته 1987، ومع مطلع 1996 قام

---

[1]- ووديس: المرجع السابق، ص: 314.

[2]- زاهر:المرجع السابق، ص: 18.

[3]- ووديس: المرجع السابق، ص: 315.

"إبراهيم باري مايناسارا" بانقلاب آخر أطاح من خلاله بالرئيس "عصمان"، ليكون بعدها مايناسارا نفسه ضحية لانقلاب آخر قاده الضابط "داودا وانكي" عام 1999.[1]

نيجيريا:

في 16 يناير 1966 قام الجنرال "أجني" بانقلاب في نيجيريا وقتل "أبو بكر تفاوا" رئيس حكومة نيجيريا الاتحادية و"أحمد وابلو" رئيس وزراء الإقليم الشمالي.

وفي 29 يوليه وقع انقلاب عسكري ثان مضاد، اغتيل فيه الجنرال "إيرونسي"، وتشكيل حكومة عسكرية جديدة برئاسة الكولونيل "جوون"،[2] الذي ظل متمسكا بالسلطة حتى أزاحه "مور تالا" محمد عام 1975 هذا الأخير توفي خلال محاولة انقلابية فاشلة في 1976.

وتجددت الانقلابات العسكرية في ديسمبر 1983 باستيلاء "محمد بوخاري" على السلطة بانقلاب أبيض، تلاه بعد ذلك بعامين انقلاب أبيض آخر قام به "إبراهيم بابنجيدا".[3]

داهومي:

من 19 إلى 28 أكتوبر 1963، وقع اضطراب عام ومظاهرات ضد الرئيس "ماجا"، رئيس دولة داهومي، ووقوع انقلاب عسكري بقيادة الكولونيل "سوجلو" الذي أطاح بالحكومة المؤقتة وأقام حكومة جديدة يرأسها "أيثي وماجاو" و"أهوما ديجي".

وفي 29 نوفمبر 1965 أرغمهم الجيش على الاستقالة، إذ قام فيما بعد الكولونيل "سوجلو" بانقلاب ضد الرئيس المؤقت للدولة "كونجاكو" في 21 ديسمبر 1965، وهو الذي قد نصبه رئيس للدولة قبل ذلك بأسابيع معدودة،[4] ليتولى السلطة في 22 ديسمبر بصفة شخصية.

---

[1] - موقع السكينة.http://www.assakina.com

[2] - زاهر: المرجع السابق، ص: 17.

[3] - موقع السكينة.http://www.assakina.com

[4] - ووديس:المرجع السابق، ص: 315.

كما وقع انقلاب آخر في داهومي في 17 ديسمبر 1967، بقيادة الضابطين "كواندیتي وكيريكو"، عزل الرئيس "سوجو"، حيث في 22 ديسمبر تقاسم الكولونيل "آلي" والضابط "كواندیتي" سلطة رئاسة دولة داهومي.

غانا:

في 24 يناير 1967 شهدت غانا محاولة انقلاب عسكري بقيادة "أووسو جيماح" و"سوليمانا"، وفي 17 أبريل من نفس السنة، قام بعض الصغار الضباط بمحاولة عسكرية للاستيلاء على السلطة بقيادة "آرثر وييبواح"، وقد قتل المتمردون الجنرال "كوتوكا" في أثناء القتال الذي دار في أعقاب المحاولة.[1]

إفريقيا الوسطى:

وقع انقلاب عسكري في بداية يناير سنة 1966، بقيادة الكولونيل "بوكاسا"، رئيس هيئة أركان حزب الجيش والذي أطاح بالرئيس ديفيد داكو وعزله.[2]

[1]- زاهر:المرجع السابق، ص- ص: 16- 18-19.

[2]- ووديس:المرجع السابق، ص: 317.

بعدما تعرفنا في الفصل السابق على تعريف الانقلابات وأنواعها واستعرضنا نماذج لأهم الانقلابات في إفريقيا، والحيز الجغرافي لدراستنا فإننا سنعمل في هذا الفصل على التعمق بالدراسة لهذه الظاهرة السياسية من خلال أنموذجان هما مصر ومالي.

المبحث الأول: المرحلة الأخيرة من حكم الملك فاروق.

بعد وفاة الملك فؤاد عام 1936 تولى ابنه فاروق الحكم، وكان الشعب المصري يأمل فيه الخير وأحبه، ولكن الملك فاروق لم يقدر ذلك، وطغت على نفسه نزعة الحكم المطلق والاستبداد، وشجعه ذلك على تحطيم الدستور وتجاهل حقوق الشعب، وعرف عهد فاروق توالي العديد من الوزارات، وكانت آخر وزارة هي وزارة أحمد نجيب الهلالي، التي كانت تملك أكبر نفوذ شعبي وأغلبية برلمانية، خاصة بعد توقيع معاهدة 1936 وإلغاء الامتيازات الأجنبية، لكن هذا لم يدم طويلا حتى أدرك الشعب المصري حقيقة هذه المعاهدة، وانقسم الوفد في 1937، حيث خرجت جماعة وأطلقت على نفسها الهيئة السعدية برئاسة أحمد ماهر، وحدث صراع داخل الوفد أيضا بين بعض العناصر التقليدية والعناصر الإقطاعية، ومن هنا بدأت تبرز ملامح الضعف والتوتر، وكان الشعب المصري هو المتضرر الوحيد، إذ عانوا من أزمة في المواد التموينية خاصة الخبز لدرجة أن الناس هاجموا المخابز للحصول عليه وكانوا يخطفون الرغيف من حامليه في الشوارع.[1]

هذا أدى إلى تدخل الإنجليز عام 1942 وإجبار فاروق على تكليف مصطفى النحاس بتأليف وزارة ولكنه رفض هذا الطلب وعندما سمعت السفارة البريطانية بهذا الخبر أرسلت إنذارا للملك فاروق وأنه إن لم يدعوا النحاس إلى تأليف الوزارة قبل الساعة السادسة فإنه سوف يتحمل العواقب، ويمكن القول أن هذا الإنذار كان بداية النهاية بالنسبة للوفد

[1]- عمر، عبد العزيز عمر وآخرون: **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص-ص: 507-509.

والملكية في مصر، إذ يعتبر بمثابة إهانة للمصريين وجرح لكرامتهم، وكان عاملا أساسيا في تكوين هيئة الضباط الأحرار.[1]

وكنتيجة للظروف سابقة الذكر التي مرت بها مصر في المرحلة المتأخرة من حكم الملك فاروق ، فإن هناك عدة أسباب اجتمعت في النهاية لتدفع الضباط الأحرار في الجيش المصري إلى الإقدام على الانقلاب على الملك فاروق وتمثلت في :

01-عدم تحقيق الاستقلال الحقيقي الكامل رغم المعاهدات والتصريحات التي وضعت من أجل حل القضية المصرية.

02- عدم وجود قوة تقف في وجه الإنجليز الذي يتدخل في شؤون مصر الداخلية، وذلك من خلال إدارتهم البلاد وفق مصالحهم.

03- رغم التضحيات التي قدمها المصريون في الحرب العالمية الثانية (خدمة مصالح الحلفاء)، إلا أن بريطانيا لم تبد استعدادا لتحقيق مطالب المصريين التي تتلخص في جلاء القوات الأجنبية عن البلاد وسيطرة مصر على قناة السويس وا ٍتمام وحدة النيل.[2]

04- كان لشعور القاعدة العريضة من العمال والفلاحين بالظلم من جراء احتكار كبار الإقطاعيين الذين يضمون أيديهم على غالبية أرض مصر من جهة، ومن جهة أخرى عدم انتباه الوفد في إطار كفاحه السياسي لمطالب الجماهير الشعبية الخاصة بالإصلاح الاجتماعي الأثر البارز في انتشار الوعي بينهم، حيث أخذوا يطالبون بتغيير الأوضاع الاجتماعية بما يحقق لهم حياة كريمة.

05-تأثر المثقفين المصريين بالأفكار والمبادئ والتيارات الاشتراكية التي سادت العالم بعد الحرب العالمية الثانية.[3]

---

[1]- محمد، حسين هيكل: **مذكرات في السياسة المصرية**، ج2، القاهرة: 1951-1953، ص: 354.

[2]- إبراهيم، عبد الله وآخرون: **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر** دار الثقافة، القاهر ة،:1997، ص: 306.

[3]- عبد الملك، أنور: **المجتمع المصري والجيش**، ترجمة محمود حداد وميخائيل خوري، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: 1981، ص: 80.

06- اضطراب الأمور في البلاد وضعف الوزارات التي تولت الحكم في الفترة ما بين 1934-1952 والدليل على ذلك إلغاء وزارة الوفد لمعاهدة 1936 وذلك في 08 أكتوبر 1951، وما تبع ذلك في مذبحة الإسماعيلية في 25 جانفي 1952وحريق القاهرة، وا إقالة حكومة الوفد والإبقاء على الأحكام العرفية.[1]

07- البلد تحكم حكما بعيدا عن الديمقراطية غير معبر عن إرادة الشعب.

08- عبث الملك فاروق الدائم واطمئنانه إلى سطوته وسيطرته خاصة بعد إقالة الحكومة الوفدية معتمدا على حسن صلاته بالإنجليز والأمريكيين معا.

09- تردد المناداة بالحاكم العاقل المستبد التي علت وترددت حتى وصلت إلى الذروة سواء في الخارج أو في الداخل.[2]

10- جمال عبد الناصر ورفقاؤه من الضباط الأحرار قاموا بثورة 23 يوليو 1952 ضد النحاس والهضيبي وعبد الهادي وهيكل وباقي الساسة الذين حكموا مصر، ولم يرفعوا عن الشعب الظلم ولم يملؤو ا معدة جائع.[3]

وقعت في القارة الإفريقية العديد من الانقلابات، إذ أصبحت في الدول النامية أمرا عاديا، ففي يوم واحد هو الخامس من يونيو 1977 مثلا وقع انقلابان، انقلاب في جزر سيشل دبره زعيم ماركسي، وانقلاب فاشل في جزر القمر.

والسؤال المطروح: ما هو مكان حركة 23 يوليو 1952 من تلك الثورات أو الانقلابات؟ وهل كانت انقلابا عسكريا أم ثورة؟

---

[1]-أحمد، حمروش، **قصة ثورة 23 يوليو الجيش في السلطة**، دار الموقف العربي، ص: 12.

[2]- أحمد، حمروش، المرجع نفسه، ص- ص: 14-18.

[3]- أنور السادات، **قصة الثورة كاملة**، ص: 31.

يجمع الكثير على إن ما حدث في 23 يوليو 1952 كان انقلابا عسكريا وليس ثورة، وأن من قام بالاستيلاء على السلطة لم تكن جماهير الشعب بل فريق من القوات المسلحة، يتزعمه تنظيم الضباط الأحرار.[1]

وقد وصف هذا التنظيم في بيان أذيع صباح يوم 23 يوليو 1952 بأنه حركة تطهير قام بها الجيش للقضاء على الفساد والعودة بالبلاد إلى وضعها الدستوري. حيث أطلقوا على حركة الجيش وصف "النهضة المباركة" أو "الحركة المباركة"، قبل أن تتحول في لغتنا إلى الثورة المباركة.[2]

المبحث الثاني: ظهور حركة الضباط الأحرار والانقلاب على الملك فاروق.

تم تشكيل تنظيم الضباط الأحرار بشكل سري في أوائل الأربعينيات، وأعيد تنظيمه في أواخر عام 1949،[3] بعد المحنة الكبرى والمأساة التاريخية التي صنعها الخونة، وبعد عودة الجيش مهزوما من معركة فلسطين، وقتل جنوده وضباطه، والعديد من الخسائر إلى درجة أن الضباط فقدوا الاتصال ببعضهم البعض، خاصة بعد موت حسن البنا، ومحمود لبيب، وزيادة سخط الشعب الذي أحرج النظام بكامله، وغضب الجيش بعد الطعن من الخلف كان لابد أن يزول وتبدأ مرحلة جديدة في الموقف السياسي في مصر، فبدأ الضباط الأحرار لإعادة الاتصال من جديد فيما بينهم، وكان هدفهم هو تكوين هيئة تأسيسية للضباط الأحرار ثم السيطرة على الجيش بشكل منظم.

وتكونت الهيئة التأسيسية وكانت تضم في البداية جمال عبد الناصر وكمال الدين حسن، وحسن إبراهيم، وخالد محي الدين وعبد المنعم عبد الرؤوف .,.. ثم تضاعف نشاط

[1]- وحيد، رأفت:المرجع السابق، ص: 11.

[2]- مصطفى، عاشور: **مسيرة ثورة يوليو 1952 في ذكر ى قيامها**، موقع إسلام أون لاين، 1 يناير 2000.

[3]- هيكل: المرجع السابق، ص: 516.

الضباط مما زاد عدد أعضائه فانظم إليه عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وجمال سالم وعبد اللطيف بالغدادي وأنور السادات ...[1]

وهؤلاء في مجموعهم يشكلون طبقة غير الطبقة الحاكمة وغير طبقة الجنرالات، ولكن هم صغار الضباط سواء من حيث السن أو الترب العسكرية، حيث إن أعمارهم لم تتجاوز 35 سنة، باستثناء اللواء محمد نجيب، والبكباشي يوسف صديق، وأحمد شوقي قائد الكتيبة.[2]

أما عن تسمية الضباط الأحرار وأول من أطلق هذا الاسم، فمنهم من يقول أنه لم يكن لديهم اسم وأن جمال منصور هو من أطلق هذا الاسم، ومنهم من يقول أنه بعد حرب فلسطين طرحت عبارة "الضباط الأحرار" في منزل شقيق جمال منصور حيث كانوا يسكنون في فيلا، وفي هذه الفيلا كانت المطابع تدار لإخراج المنشورات السرية، وكان هناك فتح الله رفعت ومحسن عبد الخالق، وجمال منصور وشقيقه وحسن إبراهيم مجتمعين في هذه الفيلا، وكان ذلك في أواخر عام 1950 حيث قبل أن يطبعوا المنشور قال: شقيق جمال منصور ما هو توقيعنا على هذا المنشور، قال هل نجعله الضباط القوميين أو الضباط الأحرار، فقال جمال عبد الناصر : خليها الضباط الأحرار.[3]

التحضير للانقلاب:

لم يكن للضباط الأحرار أية خطة عمل واضحة، حيث كانت اتجاهاتهم متضاربة، ورغباتهم مشتتة والحلول المقترحة متعددة، إلى أن صدر قرار من الملك في 17 يوليو يقضي بحل مجلس الإدارة المنتخب لنادي الضباط الأحرار، وتعيين مجلس مؤقت برئاسة اللواء علي نجيب شقيق اللواء محمد نجيب، وكان هذا القرار بمثابة الصدمة التي جعلت الضباط الأحرار يتحركون ويفكرون في تنفيذ قرار ما، حيث ظهرت أمامهم ثلاثة حلول:

---

[1]- السادات:المرجع السابق، ص: 40.

[2]- عباس، حامد رؤوف: **أربعون عاما على ثورة يوليو، دراسة تاريخية**، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام: يوليو 1992، ص: 65.

[3]- فوزي، محمود: **الضباط الأحرار يتحدثون**، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص- ص: 9-10.

الحل الأول إرسال برقيات احتجاج من الضباط إلى الملك، الحل الثاني احتلال النادي بالقوات المسلحة، والحل الثالث: تمثل في تجميع كبار الضباط واعتقالهم وفرض شروط على الملك.

وكانت هناك فكرة أخرى تراود الضباط هي فكرة الاغتيالات، التي تراجعت بعد وضوح صعوبة تنفيذها واحتمال تعرضها للفشل، واعرض القائمين بها للخطر.[1]

في يوم 19 يوليو 1952 عقد اجتماع اللجنة القيادية للضباط الأحرار وظهرت خلاله فكرة الانقلاب، والتي أخذت تنموا مع المناقشة إلى أن أصبحت حركة واسعة، وانقلابا عسكريا حقيقيا، وكلف زكريا محي الدين* بوضع خطة الانقلاب.[2]

أخذ الضباط الأحرار يطبعون المنشورات السرية بتوقيعهم، ويوزعونها على الضباط وعلى المدنيين، وذلك لبث روح الثورة في نفوسهم، ولكي يضموا أنصار إليهم تدريجيا، وفي جانفي 1951 أجريت انتخابات جديدة لهيئتهم التأسيسية، وانتخب جمال عبد الناصر رئيسا لها.[3]

انقلاب يوليو 1952:

بعد تأسيس الضباط الأحرار، زاد نشاطه، وبدأ يعدون العدة للضربة الكبرى، وكان كل فرد من أفراد التنظيم يؤمن بأنه إما النصر أو الموت...

وبدأت المنشورات السرية تخرج، حيث حددوا منها أهداف الشعب بصراحة.[4]

---

[1]- حمروش:، المرجع السابق، ص- ص:16-17-216.

* - زكريا محي الدين: كان زميلا لجمال عبد الناصر، وكمال الدين حسين في التدريس بكلية أركان الحرب، قائد للسرية الثانية لطلبة الكلية الحربية برتبة الصاغ، وكان هو المسؤول عن الضباط الأحرار في الكلية الحربية، بحكم أنه أقدم الضباط الأحرار في الكلية .. أنظر: حسن محمود، أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، ص 78.

[2]- طارق، حبيب: **ملفات ثورة يوليو، شهادات 122 من صناعها ومعاصريها**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: 1997، ص: 49.

[3] -Mahmoud Hussein : L'Égypte de classe et libération national 1945-1967, Tome 1, Ed François Maspero, Paris, 1945, P: 88.

[4]- السادات: المرجع السابق، ص: 43.

ومن بين الأهداف التي قام الضابط بصياغتها في برنامجهم هي النقاط الست والتي عرفت فيما بعد بالأهداف الستة للثورة وهي:

1-القضاء على الاستعمار وأعو انه من الخونة.

2-القضاء على الإقطاع.

3-القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.

4-إقامة عدالة اجتماعية.

5- تكوين جيش وطني قوي.

6-بناء حياة ديمقراطية سليمة.[1]

بدأ الضباط يضعون الخطط الأزمة للقيام بهذا الانقلاب، لكن بقي ان يحدد الوقت والموعد للقيام بالتنفيذ، فقد حررت المدة في البداية خمس سنوات أي عام 1955، لكن الظروف المتجدد حالت دون ذلك، فقد كان حريق القاهرة في 26 يناير 1952 بمثابة جرس الإنذار والقوة الضاغطة قبل الثورة، إضافة إلى حالة عدم الاستقرار السياسي المتمثل في تغيير الوزارات[2]، وقرار الملك فاروق بحل مجلس إدارة النادي، وأيضا قرار الملك بنقل اللواء محمد نجيب ليكون قائدا للمنطقة الجنوبية في "منقباد" هذا يشبه النفي واعتقال عدد من الضباط ومنهم وزارة حسين سري 20 يوليو/ تموز 1952 التي دامت مدة الحكم سوى 19 يوما فقط مما يدل على مظاهر العبث الملكي، وكل هذه الوقائع دفعت الضباط إلى التفكير

[1]- مسعود، الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء**، ج18، لبنان، بيروت: 2004، ص :250.

[2]- مصطفى، عبد المجيد وآخرون: **ثورة يوليو الحقيقية الغائبة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1997، ص-ص: 105-106.

في التبكير، وأيقنت أن الصدام حتمي، وان التأجيل لن يكون في مصلحة الحركة.. حيث تقرر في 19 يوليو أن تتم الحركة ليلة 21-22 يوليو[1].

ولكن لضيق الوقت تعذر تجهيز كافة الترتيبات والانتهاء من كل الاتصالات، لوضع الخطة المناسبة، تقرر تأجيل الموعد يوم واحد أي 23 يوليو هو يوم اندلاع الثورة وقلب نظام الحكم، ولكي يتمكنوا أيضا من استدعاء جميع الضباط الأحرار الذين كانوا في إجازة[2].

وتطبيق لخطة محكمة من إعداد جمال عبد الناصر، تم الاستيلاء على المراكز الحيوية العامة، والقبض على أعضاء من هيئة أركان حزب الجيش وقبل الفجر ترأس محمد نجيب اجتماعا للجنة الضابط الأحرار تحت اسم مجلس الثورة.[3]

خطة الانقلاب:

عندما علم جمال عبد الناصر بأنه تم القبض على عدد من الضباط وتعيين حسين سري عامر وزيرا للحربية، جعل اللجنة التأسيسية تعجل للقيام بالثورة وفي الساعة الثانية بعد الظهر من 22 يوليو عقدت اللجنة القيادية اجتماعها الأخير بمنزل خالد محي الدين، وحضره كل من جمال عبد الناصر، وخالد محي الدين، وزكريا محي الدين، وحسين الشافعي، وعبد المنعم أمين وا إبراهيم الطحاوي، وتبدلت أخرى، وتغيب كل من جمال سالم، وصلاح سالم، وأنور السادات، هذا الأخير غادر رفح يوم 22 يوليو ولم يتصور أن الحركة ستتم الليلة، وذهب مع أسرته إلى دار صيفية للسينما[4].

في هذا الاجتماع قرئت الخطة التي وضعها زكريا محي الدين واتفقوا على الخطة العامة والترتيبات الأخيرة للانقلاب، حيث قسمت إلى 3 خطوات، الأولى: سيطرة الضباط

---

[1]-محمد، عبد الفتاح أبو الفضل: **تأملات في ثورات مصر**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة: 1994، ص: 70.

[2]- الخوند: المرجع السابق، ص 250.

[3]- جاك، دومال وماتري لورا: **جمال عبد الناصر من حصار الفلوجا حتى الاستقالة المستحيلة**، ترجمة ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت: حزيران 1970، ص: 66.

[4]- عبد الرحمان، الرافعي: **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952**، ط3، دار المعارف، مصر: 1987، ص: 170.

الأحرار على القوات المسلحة في مدينة القاهرة، واعتقال الضباط الموالين للملك فاروق ثم بعد ذلك يسهل تنفيذ أهداف خطوة وراء خطوة[1].

فكان سلاح الفرسان مسئولاعن إغلاق المنطقة عند شارع الخليفة المأمون وا ٍغلاقها أيضا عند المستشفى العسكري، وعند باب ستة بالعباسية، أما المدفعية فمهمتها عزل منطقتي الماضية والطرق المؤدية إلى وحدات الجيش المختلفة والمسئولين عن هذه المرحلة من القوات نذكر: حسين الشافعي في سلاح الفرسان، خالد محي الدين، ثروت عكاشة، أما في المدفعية فكان كل من كمال الدين حسين وعبد المنعم أمين، والطيران كلف بها حسن إبراهيم وعبد الطيف البغدادي، وذلك من خلال الطلعات الاستكشافية للتأكد من عدم تحرك القوات البريطانية من القناة، واستكشافات أخرى فوق القاهرة والإسكندرية لمنع الملك فاروق من الهرب جوا أو بحرا.

الخطوة الثانية: تمثلت في إنزال القوات إلى الشوارع من أجل السيطرة على المواقع المدنية مثل الإذاعة وقصر عابدين.

الخطوة الثالثة: عزل الملك ومحاصرته ومنعه من الاتصال سواء بالقوات المسلحة أو القوات البريطانية[2].

وأثناء المناقشة الأخيرة اتفقوا أيضا أن تكون ساعة الصفر -الساعة الواحدة- ليلة الأربعاء 23 يوليو 1952 ليلة الانقلاب، وان يكون كل شيء في سرية تامة حيث أن عشرة من أعضاء اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار هم فقط من كان يعرف خطة الانقلاب أما الباقي فقد حددت لهم مهام معينة.. وأعطيت الخطة اسم كودي هو (نصر)، ويقول عبد

[1]- حسين محمد، أحمد حمودة: **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة: 1985، ص :77.

[2]- خالد، محي الدين: **والآن أتكلم**، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة:1992، ص- ص:130-135.

اللطيف بغدادي "أنهم توقعوا نسبة النجاح 10%، والفشل 90%" ولكن لم يكن هناك مفر وبدأ تنفيذ الواجبات في حدود القوى المتاحة[1].

تنفيذ خطة الانقلاب:

إن حدوث خطأ في التنفيذ، لدى القائد الثاني للكتيبة 13 يوسف صديق، وعدم إبلاغه بأن الموعد هو ساعة الصفر، إلا أن هذا الخطأ كان سبب من أسباب نجاح الثورة، إذ تحرك بقواته في الساعة الحادية عشرة واستطاع السيطرة على مجلس قيادة القوات المسلحة في كوبري القبة واعتقال كل من قابلهم في الطريق وذلك وفقا للخطة، والتي نفذت كما رسموها إلا أن خيانة بعض الضباط ومعرفة امن قيادة الملك بخبر الحركة الذين استعدوا للمقاومة، فكانت النتيجة أن قتل اثنان من الجنود وجرح آخران في القاعدة الجوية بألماظة[2].

ومن هنا بدأت السيطرة التامة للثوار، وذلك بالتحكم في المناطق العسكرية واعتقال قائد الفرقة المدرعية عند مدخل مصر الجديدة، وتولي تحت قيادة القائم مقام العقيد أحمد شوقي، وسيطرة أحمد أنور على قيادة قسم القاهرة، وتم اعتقال الضباط الغير موثوق فيهم، وحاصروا المطارات والمرافق العامة بالقاهرة، التلغراف التلفزيون الكباري والإذاعة هذه الأخيرة التي كان مقرها شارع الشريفين في وسط القاهرة، تم الوصول إليها يوم 23 يوليو في تمام الساعة الرابعة والربع صباحا، إذ استطاع أحمد المصري السيطرة عليها، وفي الساعة السادسة من صباح نفس اليوم حلقت الطائرات الحربية التابعة للضباط الأحرار، معلنة سيطرتها التامة على مصر.[3]

---

[1]- حمروش: المرجع السابق، ص: 25.

[2]- أبو الفضل: المرجع سابق، ص: 77.

[3]- علي، المصري: **46 عاما على 23 يوليو 1952، الناصرية والتغير**، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر: أغسطس 1998، ص- ص: 56-57.

في نفس الوقت محمد نجيب، كان في بيته يشعر بالخوف والقلق الشديد إزاء ما يحدث، وكان يترقب باستمرار الهاتف، إلى أن جاءه اتصال من الصاغ جمال حماد يهنئه بنجاح المرحلة الأولى، وأنهم استولوا على القيادة العامة ومركز الاتصالات الحيوية، وتجمع الجنود بعرباتهم في شارع الخليفة المأمون...، كلف جمال عبد الناصر جمال حمادة بالذهاب له، ولكنه ركب عربته واتجه إلى كوبري القبة حيث كان هناك مجموعة من الضباط الأحرار في استقباله ، ووصل القائد الجديد إلى مركز قيادته[1].

بدأت القيادة العامة تتصل بالمناطق الخارجية لإبلاغ الضباط بانتصار الحركة، الضباط الأحرار ينشطون في الاتصال بزملائهم واستدعائهم إلى الوحدات، ولكن القادة في مكاتبهم عاجزين عن التصرف، للغموض الذي يحيط بهم إزاء ما يفعلوه والخطوات اللاحقة لنشاطهم.[2]

استدعى جمال عبد الناصر أنور السادات وطلب منه أن يلقي البيان لإجادته فن الإلقاء ولأن لديه صوتا قويا، وجاء هذا البيان باسم اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة، وبالفعل ذهب أنور السادات إلى مقر الإذاعة السابعة والنصف من صباح يوم 23 يوليو 1952 وقرأ نص البيان، وأما عن سبب ضم عبد الناصر للسادات بالرغم من شك بعض الضباط به وتغيبه عن ليلة الانقلاب... وذلك راجع إلى ما يملكه من خبرة في العمل السياسي، ولأنه مصدر للمعلومات، فقد كان على علاقة بيوسف رشاد طبيب الملك فاروق، وأيضا بمستر سمسون ممثل المخابرات البريطانية في مصر[3].

بعد إذاعة البيان،لم يكن هناك شيء معد له حسب الخطة سوى تقديم عدة مطالب للملك من قبل محمد نجيب إلى نجيب الهلالي رئيس الوزراء، وتمثلت هذه المطالب في

---

[1]- محمد، نجيب: **مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر**، ط1، المكتب المصري الحديث للنشر، القاهرة: سبتمبر 1984، ص:114.

[2]- حمروش، المرجع السابق، ص- ص:34-35.

[3]- أنور، السادات، **البحث عن الذات**، ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة: 1987، ص 167.

تكليف على ماهر بتشكيل الوزارة، وتعين محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة، وأبعاد كل من كريم ثابت، والياس اندوراس، ومحمد حسن وحلمي حسين، ويوسف رشاد، من حاشية الملك، كانت هذه المطالب لمعرفة رد فعل الملك، حيث وافق عليها، بعد أن نصحه نجيب الهلالي بقبول مطالب الضباط الأحرار وألا يكرر مأساة عمه توفيق مع ضباط الثورة العربية، هذا الآخر قدم أيضا استقالته من رئاسة الوزراء.[1]

بعد نجاح الانقلاب اختلفت الآراء حول ما يفعلوه بالملك فاروق، لكن جمال عبد لناصر، رأى انه يجب أن يتم طرده من البلاد ، حيث قام كل من أحمد شوقي والبكباشي عبد المنعم أمين بحصار قصر رأس التين بالإسكندرية مكان إقامة الملك[2].

وفي صبيحة يوم السبت 26 يوليو 1952 في الساعة التاسعة صباحا ذهب القائد العام بصحبة أنور السادات للقاء على ماهر، وسلماه إنذار التنازل عن العرش للأمير أحمد فؤاد، على أن يتم هذا في الساعة الثانية عشرة من ظهر نفس اليوم، ومغادرة البلاد نهائيا على الساعة السادسة مساء[3].

وكان لهم ذلك حيث وقع الملك فاروق على وثيقة التنازل وغادر ارض مصر متجها إلى منفاه ايطاليا على متن الباخرة "المحروسة" رفقة زوجته وأبنائه، وهي نفس الباخرة التي أقلت جده الخديوي إسماعيل سنة 1879،وفي هذه اللحظة سقط التاج الملك عن فاروق وعن أسرة محمد على كلها[4].

---

[1]- محمد، حسين هيكل: **خريف الغضب**، ط1، الجداري للنشر، القاهرة: 1990، ص- ص: 77-78.

[2]- جمال، حماد:**أسرار ثورة يوليو**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة: 2005، ج1، ص- ص: 513-514.

[3]- بهيج، بلحيس: **أحداث القرن العشرين ثورات وانقلابات**، ط1، دار نتوبليس للنشر والتوزيع، بيروت:2004، ص- ص: 137-138.

[4]- لطيفة، محمد سالم: **فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936-1945**، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1989، ص: 115.

المبحث الثالث: تولى محمد نجيب الحكم وانقلاب عبد الناصر عليه

كانت بداية صلته بالضباط الأحرار من خلال لقائه مع الصاغ عبد الحكيم عامر، هذا الأخير عرفه بجمال عبد الناصر، وبباقي مجموعة الضباط الأحرار، الذي كان هدفهم الأساسي هو تغيير الأوضاع في مصر، كان هذا التنظيم سريا وعبد الناصر هو مؤسسه ورئيسه، ولكنهم كانوا في حاجة أحد الضباط الكبار أن يترأسه، لأن أغلب أعضائه كانوا شباب وأصحاب الرتب الصغيرة، إذ كان اللواء محمد نجيب هو المناسب لترأسه وذلك لأنه كان يحظى بشعبية كبيرة وموضع إعجاب واحترام الضباط، ونظرا لخبرته وتاريخه الطويل والمشرف وشجاعته في حرب فلسطين.[1]

وفي انتخابات نادي الضباط الأحرار عام 1951 تم ترشيح محمد نجيب رئيسا لمجلس إدارة النادي، ضد حسين سري عامر باشا مرشح الملك إذ أسفرت النتائج عن فوز محمد نجيب بالأغلبية، هذا أدى بالملك إلى إصدار قرار بحل النادي وتعيين مجلس ومؤقت برئاسة اللواء محمد نجيب، ومن هنا جاء التعجيل بقرار الحركة والانقلاب واتفقوا أن تكون ساعة الصفر هي الموعد المشهود.[2]

وبعد نجاح الحركة والانقلاب اتصل جمال حماد باللواء محمد نجيب يخبره بنجاح العملية، فالانقلاب على الملك فاروق ومغادرته البلاد، واستقالة علي ماهر أصبح محمد نجيب رئيسا لمجلس قيادة الثورة، وشكل وزارته الأولى في 10 سبتمبر 1952، وتولى فيها منصب وزير الحربية والبحرية، مع الاحتفاظ بالقيادة العامة للقوات المسلحة، وفي 18 يونيو 1953 أصبح نظام الحكم في مصر جمهور يا وعين اللواء محمد نجيب أول رئيس لمصر، وبذلك تم إلغاء النظام الملكي وحكم أسرة محمد علي.[3]

---

[1]- عصام، حسونة: **23 يوليو وعبد الناصر**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة : 1990م، ص:87

[2]- أحمد، منصور: **حسين الشافعي ... شاهد على عصر ثورة يوليو**، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان: 2004، ص: 113-115.

[3]- نجيب: المرجع السابق، ص 114.

وبعد مرور عام على قيام الانقلاب، بدأت تظهر أزمة أخرى، وشاع بين الناس أن الانقلاب طرد ملك وجاء بثلاثة عشر ملكا، وبدأت الخلافات أيضا في مجلس القيادة الثورة حول القرارات والسياسات التي تصدر رغما عن نجيب، حيث شعر أنه مهمش وأنه هو في جانب بينما أعضاء المجلس في جانب آخر ... كل هذا أدى به إلى تقديم استقالته في 22 فبراير 1954،[1] إلا أن مظاهرات شعبية في مصر والسودان كانت تنادي برجوعه، وعاد بعد 05 أيام للمجلس منن جديد فطلب أن يعود رئيسا للوزراء بعد أن كان جمال عبد الناصر قد تولى هذا المنصب، واستمر فيه حتى07 مارس، إلى أن عاد محمد نجيب في اليوم التالي رئيسا لكل من الجمهورية ومجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة، وواصل المجلس عمله وأصدروا العديد من القرارات التي كانت تخدم البلاد،[2] إلى أن جاء يوم 26 أكتوبر 1954 كانت هناك محاولة من قبل جماعة الإخوان المسلمين لاغتيال جمال عبد الناصر أثناء إلقاء خطابه بالإسكندرية، احتفالا بتوقيع اتفاقية الجلاء في ميدان المنشية بالإسكندرية، وقد أطلق محمود عبد اللطيف الرصاص على جمال عبد الناصر لكنه لم يصبه، وفي نفس الليلة صدرت الأوامر باعتقال الإخوان المسلمين وبدأت أكبر حملة اعتقالات شهدتها مصر.[3]

من جهة أخرى لاحظ محمد نجيب في اتفاقية الجلاء فيها بعض ما يستحق النقد، فكتب مذكرة إلى مجلس قيادة الثورة، إذ به يفاجئ أنها مطبوعة ويوزعها الإخوان المسلمون فاتهموه بمساندة الإخوان.

في 14 نوفمبر 1954 توجه محمد نجيب إلى مكتبه، فوجد عددا من البوليس في أمام قصر عابدين، فاتصل بجمال عبد الناصر واستفسر منه، فجاءه كل من عبد الحكيم

[1]- محمود، عبد اللطيف، أحد أعضاء الجهاز السري للإخوان المسلمين أثناء إلقاء جمال عبد الناصر كان يجلس في الصفوف الأمامية على بعد 15 مترا من منصة الخطباء والضيوف.

[2]- حمروش: المرجع السابق، ص: 155.

[3]- حسونة:المرجع السابق،ص:53.

عامر وحسن إبراهيم، وأخبراه بقرار المجلس وهو إعفاؤه من جميع المناصب التي كان يشغلها، على أن يبقى منصب رئاسة الجمهورية شاغرا، مع استمرار مجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر، وتوليه رئاسة مجلس الوزراء إلى أن تحقق الثورة أهدافها وهي إجلاء المستعمر عن أرض الوطن.[1]

وتم تحديد مكان إقامة محمد نجيب في فيلا زينب الوكيل بالمرج وكانت الحراسة مشددة عليه، وكانت الزيارة ممنوعة عليه حتى على إخوته إلى أن أفرج عليه الرئيس السادات عام 1971م.[2]

وفي نوفمبر 1956 تولى جمال عبد الناصر رئاسة الجمهورية وقد تم الجلاء الفعلي البريطاني من مصر في 12 يوليو 1956 وقد تم انتخاب جمال عبد الناصر في استفتاء شعبي حدث يومي 24-25- يوليو 1956 بأغلبية ساحقة 99.09%، كما فاز دستور الشعب بأغلبيته 99.8% في استفتاء شعبي الذي أجري في نفس الوقت واليوم الاثنين 25 يوليو 1956 حيث أقام نادي الضباط حفلا تاريخيا تكريما للرئيس جمال عبد الناصر وقادة الانقلاب.[3]

---

[1]- حبيب:المرجع السابق، ص: 143-144.

[2]- بلحسين: المرجع السابق، ص ص: 146-147

[3]- عبد الرحمان، الرافعي: **ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبعة سنوات 1952-1959**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة : 1959، ص 104.

بعد استعراض الأنموذج الأول المتمثل في انقلاب مصر، ومساهمة الضباط الأحرار فيه بالدرجة الأولى، وذلك بغية تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي لمصر، سوف نتطرق في هذا الفصل إلى نفس الظاهرة، في بلدإفر يقي يختلف عن البلد الآخر في مقوماته وظروفه ،المتمثل في دولة مالي أين كانت مسرحا لانقلابين بسبب الطوارق .

المبحث الأول:الجذور التاريخية لانقلاب مالي

تعتبر مالي من أغنى الدول خاصة من حيث الثروات الطبيعية ،هذا ما أدى إلى توجه أنضار الدول الكبرى نحوها، لكن هذا لا ينفي أنها هي الأضعف في إفريقيا، وهذا يعود إلى تركيبة المجتمع التي تتميز بها مالي ، فقد شهدت في الشمال تمردا قام به الطوارق*، مع العلم أن ظهوره كان بين الحين والأخر منذ عام 1963،هذا التسلسل في الأحداث ساهم في سيطرة متمردي الطوارق على الشمال وانهيار الحكومة في الجنوب ،فما يقع في شمال مالي من تمرد طائفي يجعلنا نتساءل ، ما خلفيات هذا الانقلاب ؟وما تداعيات سقوط الشمال بأيدي الطوارق؟[1]

تعد أزمة الطوارق موروثا استعماريا يرجع تاريخه إلى استقلال كل من ليبيا والنيجر ومالي بوركينافاسو والجزائر، عندما وجدت نفسها مشتتة بين هذه الدول ذات السيادة.

في ظل هذا انقسم الطوارق في رؤيتهم إلى موقفين: موقف رافض لواقعهم ويطالب بتكوين دولة طوارقية في الصحراء الكبرى ، وموقف مؤيد للبقاء تحت سيادة الدول المستقلة شريطة

* الطوارق: هم جماعات من الأمازيغ، بعضهم رحل وبعضهم مستقر في مجتمعات بالصحراء خاصة الصحراء الكبرى بالجزائر، ومالي والنيجر وبوركينافاسو،وهم مسلمون سنيون مالكيون، ويتحدثون باللغة الامازيغية باللهجة الطوارقية ،بعضهم مرتزقة، ويطلق عليهم أحيانا اسم "الشعب الأزرق" نظرا لاستباغ جلودهم بالصبغة الزرقاء للباس التقليدي الذي اعتادوا على ارتدائه، وقد تعود الطوارق ، كما البدو على الترحال بقوافلهم .للمزيد أنظر :

- Mehdi Taj: Sécurité dans la Sahel African, college de l'OTAN, NDC national papier 19, décembre2006, p: 60.

[1]- عبد الجليل، زيد المرهون: **مستقبل القاعدة في مالي** ، جريدة الرياض، العدد 15837، 2011 ، ص:03

التمتع بالحرية في التنقل والحكم والإدارة الذاتية ،حتى وان كان اغلب الطوارق لا يعترفون بفكرة الحدود ولا بتحديد مجال جغرافي لتنقلاتهم التي تتساير مع التقلبات المناخية.

ومنذ ذلك الوقت وعلاقات الطوارق مع الأنظمة المتعاقبة على الدول التي يتواجدون فيها يسودها التوتر لا سيما دولتي مالي والنيجر التي مارستا تهميشا وقمعا ضدهم .[1]

المبحث الثاني :الانقلاب على موديبو كيتا

إن الأحداث التاريخية تبين أن شعب الطوارق وقبائل أخرى من الصحراء الكبرى ،يرجع محددها التاريخي إلى استقلال كل من ليبيا 1951 ،والنيجر 1960،وبوركينافاسو 1960 والجزائر 1962 ، ومالي 1960، حيث وجدت هذه القبائل نفسها مقسمة بين عدة دول اتفقت على مبدأ عدم المساس بالحدود الموروثة عن الاستعمار .[2]

وللأسف عرف هذا الشعب أن الاستقلال لم يكن من نصيبه بالدرجة الأولى ، وقامت هذه الدول الجديدة بالاستيلاء على الحقوق الشرعية للطوارق الامازيغ تحت غطاء الاستعمار الجديد ، بمجرد وصول "موديبو كايتا" إلى السلطة وتطبيقه لسياسة الاشتراكية التي لم يطبق فيها الديمقراطية في البلاد بتمييزه الشمال عن الجنوب وتصفية معارضيه ، حيث استعمل الجنود الماليون خلافا لأقرانهم الفرنسيين باستعمال جميع الأعمال الوحشية اتجاه هذا الشعب ،على سبيل المثال الاستيلاء على الممتلكات ومنع القوافل التجارية من المرورا إنزال الضرائب الثقيلة على أصحاب الرعي واستعمال جميع أنواع الاغتصاب والإساءة لرؤساء القبائل أمام أعين شرفاء واعيان هذه القبائل ،هاته المعاملات اللاإنسانية المتكررة خلفت

---

[1]- قوي، بوحنية: **الإستراتيجية الجزائرية اتجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي**، مركز الجزيرة للدراسات: تقارير بتاريخ 23 جويلية 2012، ص: 03.

[2] - ميلاد، الحارثي: **دولة مالي، بين الديمقراطية وخيارات الانفصال والتدويل والإعلان عن دولة الطوارق** ، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، 2012 .

http://bchaib.net/mas/index.php?option=comcontent&view=article&id= »&% 3a-r&catid=12% 3a2010-12-09-22-56-&itemid=10 .

غضبا واسعا لدى جميع طبقات هذا المجتمع ، مما أدى إلى ثورة 1962 بقيادة الأمير محمد علي الأنصاري.

إلا أن هذه الحركة التي كادت أن تحقق أهدافها قمعت من طرف الجيش المالي لما حازه من مساعدات سنة 1963 ، ومع قمع هذه الحركة المسلحة لم يكن أمام اغلب الطوارق سوى الهجرة إلى البلدان المجاورة إلى أن يتحسن الوضع ، كما أن استمرار الحاكم في سياسته الاشتراكية التي لم يطبق فيها الديمقراطية في البلاد أدت إلى الإحاطة به في انقلاب عسكري قاده الملازم "موسى تراوري" في 1968 ، وأزاح "كايتا" عن الحكم وعطل الدستور وتولى رئاسة مالي [1].

ومن ثم التصديق على دستور جديد للدولة في عام 1974 ، إلا أن خلال هذه السنوات الأخيرة الممتدة من (1970-1987) شهدت شمال مالي جفاف دفع مجموعات أخرى من الطوارق إلى الهجرة هربا من الفقر والجوع والموت ،هذا التدهور في الجانب الاقتصادي احدث شرخا كبيرا بين الحكومة المركزية والطوارق مما أدى إلى انسداد سياسي واقتصادي واجتماعي ، وولد شعورا بالظلم والتهميش وعدم التكافؤ الاقتصادي ، الذي من المستبعد استدراكه ما لم يمتلكوا وسائل القهر والقوة في شقها الاقتصادي .

وخلال سنة 1978-1979 تم عقد أول مؤتمر لمناقشة القضية الازدواجية بين الشباب الطارقي والبوليزاريو والإخوة الليبيين وهو ما عرف ب " مؤتمر خمس "وكان ذلك بمدينة خمس الليبية على ساحل المتوسط يوم 1 سبتمبر 1980 .

وفي غضون سنة 1987 تم عقد المؤتمر الثاني لتدارس شؤون الحركة السرية للازدواج ،وتم الاتفاق على إعادة تنظيم صفوف الحركة للإسراع بتفجير الحركة المسلحة في مالي .

[1]-Feuad Farhaoui: The great power struggle for Africa the crises in Mali ,center for middle ,eastern and African studies (usak) , Ankara ,N°13 ,2013,p:14-15.

وبين عامي 1988-1989 تم تشكيل أولى الخلايا للحركة في مدن (كيدال وغاو وتومبوكتو) في شمال مالي[1]

المبحث الثالث: الانقلاب على الرئيس أمادو توماني توري

تعود جذوره الرئيسية إلى مشكلة الطوارق وتمرداتها التي كانت بدايتها الأولى سنة 1963، واستمرت هذه التمردات تتصاعد تارة وتخمد تارة أخرى ، وفي 1990 قال قائد سرب المظليين في أثناء عملية للجيش المالي " إن إبادة الطوارق هي الحل ، لقد جئت إلى هنا لاستقر لا لأضيع ذخيرة بلادي " وهكذا توالت الأحداث في مالي وصولا إلى تمرد عام 2006 حين جرى التوصل إلى اتفاق صلح بين الطوارق والحكومة المالية تحت رعاية الجزائر، وحققت بناء عليه بعض مطالب الطوارق باستثناء الاستقلال طبعا .

واستمر الوضع هكذا إلى أن قامت بض الجماعات المتمردة التي اعتبرت أن الاتفاق مجحف في حقها ، فتجددت أعمال العنف بشكل مفاجئ عبر الهجمات الصاعقة التي على عدد من المدن المالية ، وهي كلها مدن تقع في النطاق الجغرافي لمحافظتي كيدال وغاو.[2]

وقد طالبت الحركة في بيان لها بتحرير تلك المناطق من الهيمنة المالية ،وبذلك قدمت نفسها على أنها حركة استقلالية تسعى لإقامة دولة خاصة بالطوارق ، وتبعا لأعمال العنف التي كانت منتشرة في الشمال ، قام الجيش المالي في 22 مارس 2012 بانقلاب عسكري على الرئيس "امادو توماني توري" بواسطة النقيب "امادو سانجو"،حيث قام مجموعة من العسكريين باقتحام القصر الرئاسي، والسيطرة على التلفزيون الرسمي في المالي، وأعلنوا استيلائهم على السلطة. حيث أعلن الانقلابيين إن استيلاءهم على السلطة جاء ردا على

[1]-مركز الجزيرة للدراسات، **تقارير: الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي**، قطر، 29 أوت 2012، ص: 02. نقلا من: http://studies .aljazeera.net

[2]- المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، نقلا من :

http://bchaib.net/mas/index.php?option=comcontent&view=article&id=»&%3a-r&catid=12%3a2010-12-09-22-56-&itemid=10

سوء إدارة "توري" للبلاد، وتهاونه في السيطرة على الطوارق المتأجج في الشمال وامتناعه عن تسليح الجيش المالي .[1]

وتعرض الانقلابيين في مالي لانتقادات وا إدانات دولية وا إقليمية واسعة خاصة من جانب المنظمات الإقليمية ، حيث قوبل هذا الانقلاب العسكري بالرفض من قبل المجتمع الدولي ،إذ قام الاتحاد الأوروبي بتعليق عضوية مالي وتجميد أرصدتها بالخارج حتى ينسحب العسكر من السلطة ، ويعود الحكم المدني .

كذلك قامت جماعة الايكواس* بتحذير الانقلابيين من تداعيات هذا الانقلاب وضرورة التراجع عنه، وا لا ستقوم بفرض عقوبات اقتصادية ودبلوماسية على الانقلابيين الماليين،فهي لم تكتفي بالتحذيرات فقط بل قررت المنظمة في 2 ابريل فرض حضر اقتصادي شامل على مالي يشمل إغلاق جميع الحدود لجميع دول الأعضاء الايكواس مع مالي ، ومنع مالي من استخدام موانئ هذه الدول وتجميد حساباتها بمصارف الدول الأعضاء . خاصة بعد النتائج الكارثة التي أعقبت الانقلاب ، وأهمها تمكن قوات الطوارق من السيطرة على كبريات مدن الشمال وتراجع قوات الجيش أمامها، تلاشت مبررات الانقلابيين بعد أن اتضح أن هؤلاء لم يستطيعوا قراءة المشهد السياسي في مالي بصورة جيدة، ونجحت الايكواس في التوصل إلى اتفاق على تسليم السلطة مع قادة الانقلاب في مالي في 6 أفريل ينص على تسليم السلطة إلى رئيس مؤقت وحكومة انتقالية ، مقابل حصولهم على عفو عام ،وتبدأ المنظمة فورا في الإجراءات الرامية إلى رفع العقوبات الصارمة التي تبنتها اثر وقوع الانقلاب ،حيث سيسلم

[1] - أميرة، محمد عبد الحليم: **مالي بين مخاطر الانقلاب والتقسيم**، منتديات العلوم السياسية، قسم الدراسات الإفريقية، 19 مارس 2015. www.politics-dz.com

* منظمة اقتصادية دولية تهتم بتطوير الاقتصاد في منطقة الغرب الإفريقي. تم تأسيس المنظمة في 25 مايو 1975 ورئيسها هو عمر يارادوا، يقع مقر المنظمة في أبوجا، بنيجيريا.

قادة الانقلاب السلطة إلى رئيس الجمعية الوطنية دايوكوندا تراوري الذي سيشرف على انتخابات ديمقراطية ومعالجة الأزمة في شمال البلاد .[1]

إلا أن نجاح قوات الطوارق تساندها بعض الجماعات الإسلامية مثل جماعة أنصار الدين في السيطرة على شمال البلاد بالكامل من كيدال إلى جاو مرورا بالعاصمة الازواد، موطن الطوارق التاريخي ، وتومبكتو ثم إعلان الأمين العام للحركة الوطنية لتحرير الازواد بإعلان استقلال دولة ازواد في شمال مالي "الازواد المستقلة " بتاريخ 6 افريل 2012 . قد أثارت مخاوف الايكواس فيما يتعلق بمستقبل الاستقرار في مالي بعد أن أصبحت مهددة بالتقسيم ،هذا إلى جانب ما تحمله هذه التطورات من تهديدات لإقليم غرب إفريقيا الذي يعاني من مشكلات أمنية وتهميش لبض الجماعات الاثنية والطائفية داخل دول الإقليم ،فكانت هذه الدول مسرحا للحروب الأهلية والصراعات منذ انتهاء الحرب الباردة ، ووصلت مستويات انتشار الفوضى في أجزاء منها إلى حد انهيار دولة مثلما حدث في ليبيريا ،حيث قام مجلس الأمن الإفريقي التابع للاتحاد الإفريقي برسم خطة للايكواس للتدخل في شمال مالي، إذ أعلن هذا الأخير عن رفضه التام لتقسيم مالي ،وهدد باستخدام القوة لاستعادة وحدة الأراضي المالية .[2]

هذا الإعلان أيضا بتقسيم مالي لم يعترف به المجتمع الدولي بل نبذه وحاول مسرعا رد السلطة المالية إلى الشمال ، الذي تعامل هذا المجتمع معه بوصفه وكرا للإرهاب ، فجاء قرار مجلس الأمن الرقم 2071 الذي يحدد طبيعة التدخل الدولي في الأزمة المالية .

---

[1]- السيد، ولد اباه : **حرب شمال مالي ، خلفيات والآفاق**، أقلام حرة (جريدة إلكترونية) 13 ديسمبر 2012.
http ://www.aqlame.com/article11065.html.

[2]- عبد الله، مما دوباه : **أفاق الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي**، مركز الجزيرة للدراسات، 29 أغسطس 2012، ص: 03.
http://studies.aljazeera.net/reports/2012/08/20128298334842439.htm

في ظل هذه التحضيرات جاء التدخل الفجائي من القوات الفرنسية التي أحست أن مصالحها في خطر ، ثم توالى الدعم الدولي بعد ذلك.

كل هذه التطورات تجعل إقليم غرب إفريقيا يواجه تحديات صعبة ،فمع وجود تجربة انفصال جزء من دولة يصبح الانفصال سابقة يمكن أن تنتقل عدواه إلى دول أخرى في الإقليم ، كما أن الطوارق الموجودون في دول الإقليم أو خارجه في كل من الجزائر وليبيا والنيجر وبوركينا فاسو قد يطالبون بحقهم في الانضمام إلى الدولة الجديدة في مالي ،أو استقطاع أجزاء من دولهم والاستقلال بها استعدادا لتكوين دولة الطوارق الكبرى .[1]

فقد طالب قائد الانقلاب النقيب "امادو سانوجو" الدول الكبرى التدخل عسكريا في شمال مالي،ومن ثم أسفر انقلاب مالي عن نتائج كارثية ، سواء لدولة مالي التي تعرضت للتقسيم وتواجه احتمالات نشوب حرب أهلية ، وتنتظر تدخلا عسكريا من الايكواس لاستعادة الاستقرار منع انفصال شمال مالي بعد أن توصلت المنظمة لاتفاق مع قادة الانقلاب ينص على تسليمهم للسلطة مقابل حصولهم على عفو عام، أو على مستوى غرب إفريقيا التي أصبحت دوله تترقب صعود جماعات جديدة مطالبة بالانفصال على غرار حالة الطوارق، أو تدخلا عسكريا دوليا لمطاردة عناصر القاعدة في الإقليم.[2]

[1]- المرهون، المصدر السابق، ص: 05.

[2]- محمد، عبد الحليم: المصدر السابق.

خاتمـــة

صفوة القول هي أن دول العالم الثالث في إفريقيا عرفت العديد من الانقلابات والتي اعتمدت عليها كأسلوب لتغيير الحكام من أجل الوصول إلى السلطة، عكس الدول الأوروبية التي كانت ترى في الانتخابات الديمقراطية أسلوبا لتغيير النظام. ولقد استنتجت من خلال بحثي هذا ما يلي :

أولا: البيئة في الدول الأفريقية توفر تربه خصبة لتدخل الجيش في الحياة السياسية فمصر ومالي شأنها شأن كثير من الدول الأفريقية حيث البنى الاجتماعية والسياسية للدولة مفتتة ، فالاستقلال عن الاستعمار في مطلع الستينات لم يصنع دولة أفريقية حقيقية من خلال تطورات اعتمت تاريخيا، وا نما صنع دولة كانت أقرب إلى الورقية أو ما يسمى بالدولة الرخوة وفي هذه الدولة تكون الانتماءات الأولية هي المسيطرة على كل المواطنين والساسة لأنهم يرون في ذلك المعبر الوحيد للحصول على السلطة والمال في أن واحد.

ثانيا: أن عدم نجاح إدارة عملية التنمية الاقتصادية والشخصنة الزائدة للسلطة وفشل الحزب الواحد في أن يكون بوتقة للخلافات القبلية حال دون أن يكتب النجاح لهذه الأدوات في مواجهة أزمة الاندماج الوطني، ومن ثم تعمق مفهوم عدم الاستقرار في الدول الأفريقية الذى كانت أبرز مؤشراته ازدياد وتيرة الانقلابات العسكرية .

ثالثا: إن الانقلاب العسكري ليس هو الطريقة المثلى للإصلاح، فالانقلاب في بعض الأحيان يثير مشاكل أخطر بكثير من المشاكل التي يتصدى لحلها، ويفتح ثغرات في الدولة قد تؤدي إلى نهايتها ،وتدخل الجيش في السياسة يسيء الى الجيش نفسه بل يضعف معنوياته ويصر فه عن عمله الطبيعي وهو الدفاع عن الوطن ،فالضباط الكبار المشتركون في الانقلاب يقضي بعضهم على بعض ونذكر على سبيل المثال انقلاب جمال عبد الناصر على محمد نجيب ، وانقسام واختلاف في الآراء والأفكار داخل تنظيم الضباط ، وبذلك يخسر الجيش خيرة القادة وأفضل المواهب ، وتنعدم في الجيش المشتغل بالسياسة الطاعة

والانضباط فيقدم الملازم على المقدم والعقيد على اللواء ،وتفقد الرتب معناها وقيمتها ، ويضطرب فيها الولاء ، وبذلك يصبح التدخل في السياسة عامل هدم اكثر منه عامل بناء .

ولكن حينما نتحدث عن انقلاب يوليو" عام 1952، هذا الأخير أحدث تغيراتجذريةً في المجتمع المصري ونظامه السياسي والاقتصادي والعلاقات الاجتماعية بين أبنائه، ويكون أيضاً انقلاب استقلال وطنيضدّ احتلالٍ أجنبي مهيمن لعقودٍ طويلة (الاحتلال البريطاني لمصر)ثم يكون أيضا قاعدةدعمٍ لحركاتحرّرٍ وطني في عموم أفريقيا.

رابعا:هذا الانقلاب (23يوليو 1952) رغم أنها ستهدف تحقيق جمله أهداف هي محل اتفاق بين القوى الوطنية والقومية، ولكن كانت الوسيلة لتحقيق هذه الأهداف هي نقطة ضعفها، هذه الوسيلة هي جهاز الدولة والبيروقراطيين، هؤلاء البيروقراطيين هم الذين لطخوا انقلاب يوليو بما علق به من نقاط سوداء، وهم الذين ارتدوا بها عن مسارها في عهد الرئيس أنور السادات فانتقلوا إلى خانه التبعية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتطبيع مع العدو الصهيوني، والقضاء على التضامن العربي، والانحياز إلى الأغنياء لا الفقراء...

خامسا:أما بالنسبة لمالي فقد أسفر انقلاب الطوارق عن نتائج كارثية مازالت تعاني منها لحد الآن، سواء على المستوى الدولة التي تعرضت للتقسيم وتواجه احتمالات نشوب حرب أهلية، أو على مستوى إقليم غرب أفريقيا الذي أصبحت دوله تترقب صعود جماعات جديدة مطالبة بالانفصال على غرار حالةالطو ارق... إذن فالانقلابات العسكرية والصراعات الأثنية خاصة الطوارق، من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم استقرار مالي. وتؤكد التطورات الأخيرة التي تعيشها مالي أنها دولة مهددة بالفشل.

سادسا: كل هذا راجع إلى الاستعمار الذي ساهم في خلق هذا النوع من الانقلابات، الذي جعل الشعوب لا تستمتع بالشرعية الشعبية واغتصبت منها حق التعبير عن اختيارها ،مما كان له انعكاس على التنمية والتطور، بحيث استقلت أفريقيا عن الاستعمار الأجنبي وهي مثقلة بالعديد من المشاكل حتى صنعت منها أزمات استعصت على الحل، وبخاصة إشكالية

خاتمـــة

بنـاء الدولـة، بسـبب تنـامي الهويـات العرقيـة والإقليميـة والدينيـة التـي نازعـت الدولـة مـن أجـل البقاء، إذ أصبح وجود الدولة بحد ذاته محل شك ونزاع تنامى بعدد المؤشرات التي ساهمت في انتقاص شرعية الدولة، وهذا ما جعل مجموعة من الدول الأفريقية تعاني أزمات تشكك في شرعيتها الدولية .

الملحق رقم (01): أعضاء مجلس قيادة الثورة

المصدر: أحمد، منصور:حسين الشافعي... شاهد على عصر ثورة يوليو، ط1، ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان: 2004، ص: 37.

الملحق رقم 02: وثيقة تنازل الملك فاروق عن العرش

المصدر: jpg. وثيقة تنازل الملك فاروق عن عرش مصر https://ar.wikipedia.org/wiki/

صورة

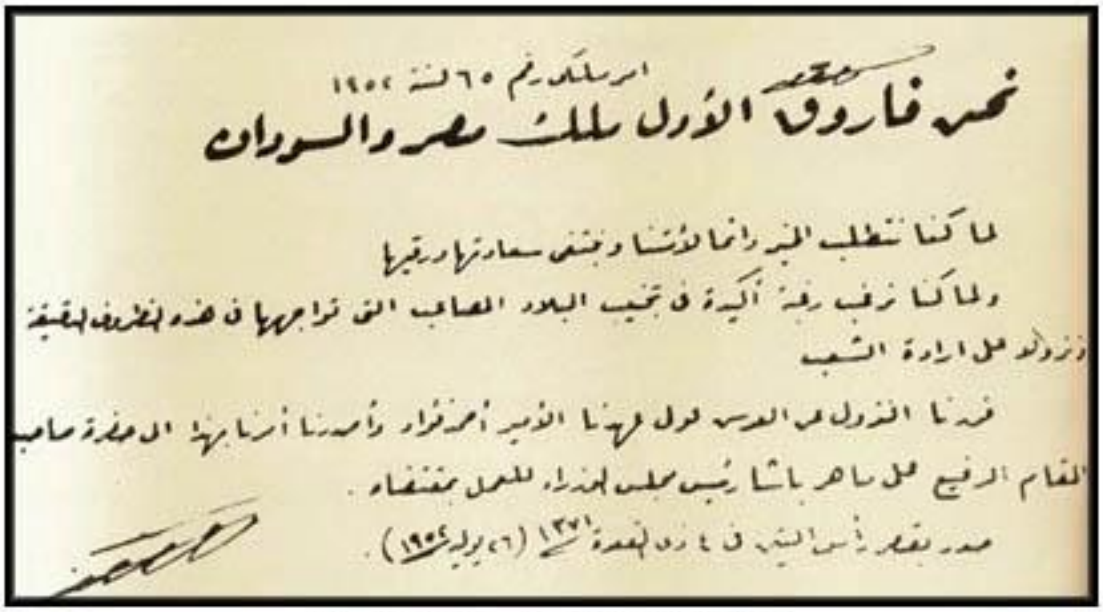
نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان

ارسلنا رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢

لما كنا نطلب الخير دائما لأمتنا ونبتغي سعادتها وقيرها

ولما كنا نرغب رغبة أكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة

وتزولا على إرادة الشعب

قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير أحمد فؤاد وأصدرنا أمرنا بهذا الى دولة رئيس

القام الرفيع علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاه.

صدر بقصر رأس التين في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٧١ (٦ يوليه ١٩٥٢).

وثيقة تنازل الملك فاروق عن العرش

الملحق رقم 03: الإعلان عن تولي محمد نجيب الحكم

المصدر: جريدة الأخبار

اعلان الجمهورية برياسة نجيب

خلع الملك احمد فؤاد الثاني

إسقاط حكم أسرة محمد علي نهائيا

جمال عبد الناصر نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

صلاح سالم وزير الارشاد والدولة للسودان

الملحق رقم 04: خريطة وطن الطوارق في إفريقيا

المصدر: طوارق - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة/https://ar.wikipedia.org/wiki

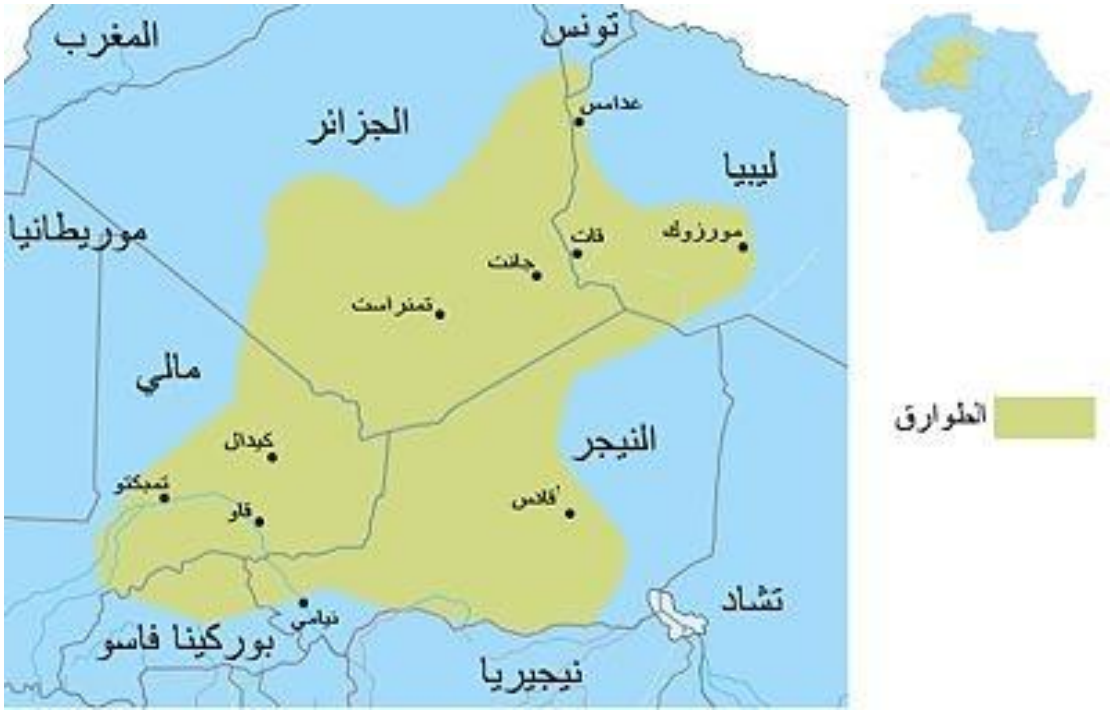

قائمة المصادر والمراجع

1: قائمة المصادر والمراجع

أ : بالعربية .

الكتب :

1.أحمد حمودة، حسين محمد: **أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة: 1985.

2.أسبر، أمير: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، دار دمشق للنشر والتوزيع،1985.

3.أنور، عبد الملك: **المجتمع المصري والجيش**، ترجمة محمود حداد وميخائيل خوري، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت: 1981.

4.بواهن، أدو: **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية (1860-1935)**، م7، المطبعة الكاثوليكية، بيروت: 1990.

5.بوحنية، قوي: **الإستراتيجية الجزائرية اتجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي**، مركز الجزيرة للدراسات: تقارير بتاريخ 23 جويلية 2012.

6.توردوف، وليم: **الحكم والسياسة في إفريقيا**، ترجمة كاظم هاشم نعمة، منشورات أكاديمية، 2003.

7.جاك، ووديس: **جذور الثورة الإفريقية**، ترجمة:أحمد فؤاد بلبع، الهيئة المصر ية العامة للتأليف والنشر.

8.حامد رؤوف، عباس: **أربعون عاما على ثورة يوليو، دراسة تاريخية**، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام: يوليو 1992.

9.حبيب، طارق: **ملفات ثورة يوليو، شهادات 122 من صناعها ومعاصريها**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة: 1997.

10. حسونة، عصام: **23 يوليو وعبد الناصر**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة : 1990.

11. حسين هيكل، محمد: **خريف الغضب**، ط1، الجداري للنشر، القاهرة: 1990.

12. حسين هيكل، محمد: **مذكرات في السياسة المصرية**، ج2، القاهرة: 1951-1953.

13. حماد، جمال: **أسرار ثورة يوليو**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة: 2005، ج1.

14. حماد، زين الدين: **الانقلابات العسكرية: التحضير، التنفيذ، التثبيت**، ط1، ديسمبر 2000.

15. حمدي، عبد الرحمان: **إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة:** أي مستقبل؟، مكتبة مدبولي، القاهرة: 2007.

16. حمروش، أحمد: **قصة ثورة 23 يوليو الجيش في السلطة**، دار الموقف العربي.

17. خليل خليل، نبيل: **ملف الانقلابات في الدول العربية المعاصرة**، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان: 2008.

18. دومال وماتري لورا، جاك: **جمال عبد الناصر من حصار الفلوجا حتى الاستقالة المستحيلة**، ترجمة ريمون نشاطي، دار الآداب، بيروت: حزيران 1970.

19. رأفت، وحيد: **فصول من ثورة 23 يوليو**، دار الشروق.

20. الرافعي، عبد الرحمان: **ثورة 23 يوليو 1952 تاريخنا القومي في سبعة سنوات 1952-1959**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة : 1959.

21. الرافعي، عبد الرحمان: **مقدمات ثورة 23 يوليو 1952**، ط3، دار المعارف، مصر: 1987.

22. رفاعي،عبد العز يز: **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة الحديثة، 1993.

23. زاهر، رياض: **استعمار القارة الإفريقية واستقلالها**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1966.

24. زاهر، رياض،: **استعمار إفريقيا**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة:1384.

25. زيد المرهون، عبد الجليل: **مستقبل القاعدة في مالي** ، جريدة الرياض، العدد 15837، 2011.

26. السادات أنور: **البحث عن الذات**، ط1، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، القاهرة: 1987.

27. سعودي، محمد عبد الغني: **قضايا إفريقيا**، دار المعرفة: أكتوبر 1980.

28. سلامة، موسى: **كتاب الثورات**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.

29. عاشور، مصطفى: **مسيرة ثورة يوليو 1952 في ذكر ى قيامها**، موقع إسلام أون لاين، 1 يناير 2000.

30. عبد العزيز عمر، عمر وآخرون: **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، 2003.

31. عبد الفتاح أبو الفضل، محمد: **تأملات في ثورات مصر**، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة: 1994.

32. عبد الله، إبراهيم وآخرون: **تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر**، دار الثقافة، القاهرة،:1997.

33. عبد المجيد، مصطفى وآخرون: **ثورة يوليو الحقيقية الغائبة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة:1997.

34. عبد الهادي، جمال: **إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا**، ط3، دار الوفاء للنشر، إسكندرية، مصر: 1991.

35. على حيدر، إبراهيم: **المجتمع المدني في مصر والسودان**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 1993.

36. القوزي، محمد علي: **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر:2004.

37. محمد سالم، لطيفة: **فاروق وسقوط الملكية في مصر 1936-1945**، مكتبة مدبولي، القاهرة: 1989.

38. محمد موسى، فيصل: **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، منشورات الجامعة المفتوحة، جامعة قاريون، بنغازي: 2007.

39. محمود، فوزي: **الضباط الأحرار يتحدثون**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

40. محي الدين، خالد: **والآن أتكلم**، مركز الأهرام للنشر والترجمة، القاهرة:1992.

41. المصري، علي: **46 عاما على 23 يوليو 1952، الناصرية والتغير**، مركز الدراسات الاشتراكية، مصر: أغسطس 1998.

42. منصور، أحمد: **حسين الشافعي... شاهد على عصر ثورة يوليو**، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان: 2004.

43. نجيب، محمد: **مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر**، ط1، المكتب المصري الحديث للنشر، القاهرة: سبتمبر 1984.

ب: باللغة الأجنبية.

1- Hussein, Mahmoud: L'Égypte de classe et libération national 1945-1967, Tome 1, Ed François Maspero, Paris, 1945.
2- Taj, Mehdi: Sécurité dans la sahel Africain, collège de l'OTAN, NDC national papier 19, décembre 2006.
3- Farhaoui, Fouad: The great power struggle for Africa the crises in Mali ,center for middle ,eastern and African studies (usak) , Ankara ,N°13 ,2013.

2: البحوث الاكاديمية

1. بروسي، رضوان: الديمقراطية والحكم الراشد في إفريقيا: دراسة في المداخل النظرية، الآليات والعمليات ومؤشرات قياس نوع العلم، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة: 2009.

4: الموسوعات

1- بلحيس، بهيج: أحداث القرن العشرين ثورات وانقلابات، ط1، دار نتوبليس للنشر والتوزيع، بيروت:2004.

2- الخوند، مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم، وثائق، موضوعات، زعماء، ج18،(د ن)، لبنان، بيروت: 2004.

5: المواقع

1. محمد عبد الحليم، أميرة: مالي بين مخاطر الانقلاب والتقسيم، منتديات العلوم السياسية، قسم الدراسات الافريقية، 19 مارس 2015.www.politics-dz.com
2. ولد اباه، السيد: حرب شمال مالي ، خلفيات والآفاق، أقلام حرة (جريدة إلكترونية) 13 ديسمبر 2012. http ://www.aqlame.com/article11065.htm
3. مما دوباه، عبد الله: أفاق الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي، مركز الجزيرة للدراسات، 29 أغسطس 2012، ص03.

http://studies.aljazeera.net/reports/2012/08/20128298334842439.htm

4. بوحنية، قوي: الإستراتيجية الجزائرية اتجاه التطورات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات: تقارير بتاريخ 23 جويلية 2012.
5. المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، نقلا من:

http://bchaib.net/mas/index.php?option=comcontent&view=article&id=»&%3a-r&catid=12% 3a2010-12-09-22-56-&itemid=10

6. مركز الجزيرة للدراسات، تقارير: الوضع الأمني والسياسي في شمال مالي، قطر، 29 أوت 2012، ص: 02. نقلا من: http://studies .aljazeera.net
7. موقع السكينة: مسلسل الانقلابات في إفريقيا، 17 أبريل 2012.
8. الحارثي، ميلاد: دولة مالي، بين الديمقراطية وخيارات الانفصال والتدويل والإعلان عن دولة الطوارق ، المجلة الإفريقية للعلوم السياسية، 2012 .

http://bchaib.net/mas/index.php?option=comcontent&view=article&

id= »&% 3a-r&catid=12% 3a2010-12-09-22-56-&itemid=10

9. قطيشات، ياسر: تدخل العسكر في السياسة: محاولة فهم طبيعة الانقلابات العسكرية،الحوار المتمدن،العدد،2011/01/326129.نقلا من:

http://www.alhewar.org/debat/show.artt.asp ?aid=243585

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة أ

مدخل: أسباب توجه الحركة الاستعمارية نحو إفريقيا 8

الفصل الأول: ماهية الانقلابات

المبحث الأول:تعريف الانقلابات 13

المبحث الثاني: أسباب الانقلابات 15

المبحث الثالث:أهم الانقلابات في إفريقيا 16

الفصل الثاني: أنموذج 01 – مصر -

مبحث الأول:المرحلة الأخيرة من حكم الملك فاروق 23

المبحث الثاني:ظهور حركة الضباط الأحرار والانقلاب على الملك فاروق 26

المبحث الثالث: تولي محمد نجيب الحكم وانقلاب عبد الناصر عليه 35

الفصل الثالث: أنموذج 02 - مالي -

المبحث الأول: الجذور التاريخية لأزمة مالي 39

المبحث الثاني : الانقلاب على موديبو كيتا 40

المبحث الثالث : الانقلاب على الرئيس أمادو توماني توري 42

خاتمة 47

ملاحق 51

قائمة المصادر والمراجع 56

فهرس الموضوعات 61